الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
الرقم التسلسلي : .....
رقم التسجيل : ط1: 171735092720
ط2: 171735092734

تخصص: لسانيات

عنوان الموضوع

آليات الاتساق والانسجام في مرثية الأندلس لأبي البقاء الرندي

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD

من إعداد الطالبتين:

شبابحة مريم

بن لطرش نسرين

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.	أستاذ محاضر (أ)	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د. أحمد أمين بوضياف	أستاذ محاضر (أ)	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د.	أستاذ تعليم عالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442هـ/ 1443هـ - 2022/2021

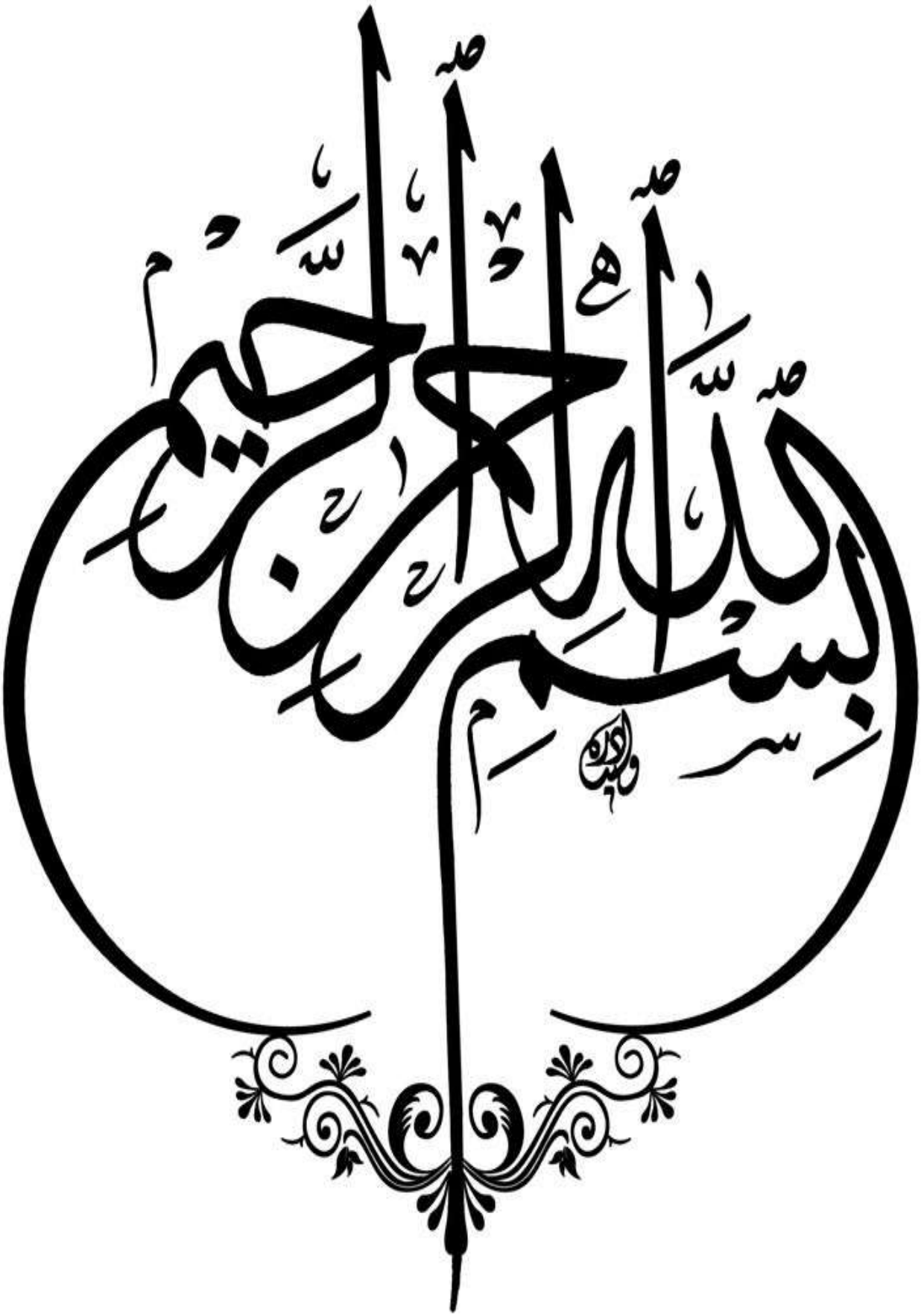
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " النمل-19. -

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن أبدى لكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له " .

في البداية نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور الفاضل "أحمد أمين بوضياف" الذي أمدنا بعلمه وإرشاداته ونصائحه القيمة وإشرافه على التأطير فنرجو أن نكون قد جسدنا جهده في هذا العمل جزاه الله عنا كل خير ووفقه لما يحبه ويرضاه، كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من مدنا بيد المساعدة من الأساتذة الأفاضل في لجنة المناقشة النهائية وإلى كل من أساتذة كلية الآداب واللغات وطلبة اللغة والأدب العربي في هذا البحث اللغوي.

كما لا يفوتني تقديم الشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد وإلى كل من كان لنا سند طيلة العام الدراسي وإلى كل من نسيه قلمي ووسعه قلبي في إنجاز هذا العمل في أحسن صورة ونشكر من علمنا وأرشدنا إلى طريق العلم وسهل في إخراج هذه المذكرة بشكلها الحالي

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

@itsmeleena3

إهداء

إلى من كرمها الرحمان بذكرها في القرآن الكريم وشرفها العدنان بقوله " تحت أقدامها الجنان" إلى من ربتني على الفضيلة والدين إلى الغالية على قلبي " أمي" " حفظها الله"

إلى الذي يميل زهرة العطاء ومنبع الحب والجنان أبي الغالي الذي حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم " رعاه الله"

دموع قلب التي سالت على سطور مذكرتي أهديها إلى إخوتي " بسمة، إيمان، حسينة، مرزاقة، فاطمة، كنزة، سارة" إلى أخي الغالي " عمر" وإلى ابنة أختي الكتكوتة " نجاح، أنفال، آلاء" وابن أختي " أيوب، أكرم"

إلى روح جدي وجدتاي رحمهما الله

إلى جدي الغالي أطال الله عمره.

إلى كل من يحمل لقب بن لطرش صغيراً و كبيراً

إلى رفاق الدري وأشقاء النفس: " ليندة شلابي، مريم، فايزة، زهية، مروة، ليلى"

إلى أستاذي الغالي الدكتور" أحمد أمين بوضياف"

إلى من تقاسمت معي هموم هذا العمل وكانت سندا وعونا لي صديقتي مريم

ولا أنسى بالذكر أساتذتي في الابتدائي " قوادرية جدة" في المتوسط أستاذة اللغة العربية " خنسة وبن لطرش ربيحة" وفي الثانوي أتقدم إلى "رحماني صورية، دحماني فاتح، بوجلال بركاهم، ولا أنسى عمي عيسى" المراقب العام.

بن لطرش نسرين

إهـــــــداء

"إلهي لا يطيب الليل بحمدك ولا يطيب النهار إلاّ بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلاّ بذكرك ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك ولا تطيب الجنّة إلاّ برؤيتك، فالحمد لك حمدًا كثيرًا طيّباً مباركًا فيه.

إلـى من كلّلهما الله بالهبة والوقار

إلـى من علّمانا العطاء دون انتظار

إلـى والدي العزيـز:

إلـى معنى الحب ومعنى الحنان

إلى من كان دعاؤهما سرّ نجاحنا وحنانهما بلسم جراحنا

إلى أغلى الحبايب أمي العزيزة

إلى الإخوة والأخوات

إلى من كانوا معنا في طريق النجاح والخير.

إلى أصدقائنا كل باسمه.

مريم

مقـــدمـــة

مقدمة:

الشعر خلق لغوي جمالي ممتع، وما يميز لغته صدق التعبير عن الأفكار والخواطر الوجدانية عن طريق الإيحاء فهو يبتعد عن التعبير المباشر وعن لغة التقرير التي تعتمد الألفاظ المرصوفة والمربوطة ربطا تعسفيا، من حيث التشابه الخارجي بين الأشياء وهو في جذوره موضوع لتجربة نفسية، والعملية الشعرية عملية تحويل التجربة إلى صورة انفعالية تترك أثراً سحرياً إيحاءًا رائعاً في نفس المتلقي يتم عن جهد وخلق إبداع، فالمبدع على مستوى الشعر نظرته للأشياء جوهرية تغوص إلى ما وراء الأشياء وعاء يلتقط صوراً وأفكاراً اصطدم بها في واقعه، ومن ثم يقوم بصبها في قالب خاص لإبرازها والتنفيس عن روحه والتجربة الشعرية المعاصرة استطاعت أن تكشف عن الجوانب الإبداعية، وكون الشعر ارتبط بالإنسان منذ القدم فإنه يعبر بلسانه عن آلامه وآماله وأفراحه وأتراحه.

لذا تعددت أغراض الشعر ومن بينها الرثاء ونظراً لأن الشعر خلق إبداع فإننا لا تكاد نجد فيه انتشار إذ تحقق خاصية الاتساق والانسجام على مستوييه الأفقي والعمودي وقصيدة رثاء الأندلس لأبي البقاء الرندي إحدى روائع الشعر العربي لذلك إرتأينا أن ندرسها مبينين هذه الظاهرة اللغوية فيها، وللوقوف على جماليات القصيدة، قمنا بطرح عدة إشكالات

– ما هي آليات الاتساق والانسجام في قصيدة " رثاء الأندلس"؟

– كيف تحققت في القصيدة؟

– ما هي جماليتها؟

وللإجابة على هذه الأسئلة أو الإشكاليات التي سبق وطرحت، تطرقنا إلى خطة حيث شملت في دراستها إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق وذلك على النحو التالي:

الفصل الأول: جاء بعنوان " مفاهيم وتعاريف وقسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول كان تحت عنونا" مفهوم الإتساق ووسائله، تناولنا فيه أهم المفاهيم الخاصة بالاتساق، وعرفنا كل من الإحالة والاستبدال والحذف والوحل والاتساق المعجمي بأنواعهم، والمبحث الثاني بعنوان " مفهوم الانسجام ووسائله"، وجاء فيه مفاهيم عدة حول الانسجام ثم تعريفات لكل من السياق والبنية الكلية الكبرى والتعريض إلى العلاقة بها.

الفصل الثاني: أطلقنا عليه عنونا " دراسة تطبيقية للاتساق والانسجام في قصيدة رثاء الأندلس لأبي البقاء الرندي" مبحث الأول " الاتساق في قصيدة رثاء الأندلس" وضعنا فيه

دراسة تحليلية حول وسائل الاتساق ودورهما في تماسك القصيدة، ومبحثه الثاني " الإنسجام في قصيدة رثاء الأندلس" وهو الآخر أدرجنا فيه دراسات تحليلية تخص وسائله ثم تناولنا خاتمة لخصنا فيها أهم ما جاء في البحث، وملحق جاء فيه حياة أبي البقاء الرندي ونظرة حول القصيدة.

ولعرضنا هذا البحث وجب علينا أن نتبع منهجا يليق به، وكان وصفيا تحليليا، كون الأنسب لمثل هاته الدراسات والقيام بالبحث كان لابد من اعتمادنا على مصادر ومراجع نوضح من خلالها ما جاء فيه وكانت من بين أهم تلك المراجع لسان العرب، ابن منظور، أبي البقاء الرندي، محمد الأخضر، الأزهر الزناد، نسيج النص، بالإضافة إلى كتب أخرى ومجلات وأطروحات الدكتوراه...إلخ.

وقد اعترضت سبيل بحثنا هذا معوقات نذكر منها: كثرة المراجع مما أدى إلى صعوبة الاختيار وقلة الخبرة في الدراسات التطبيقية لكن سرعان ما زالت هذه الصعوبات لما كان أستاذنا يساندنا لإنجاز هذا البحث.

مدخـــــــــــل

مدخل:

مفهوم الأسلوب والأسلوبية:

أ- الأسلوب في لغة:

جاء في لسان العرب" يقال السطر من النخل أسول وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال والأسلوب طريق، والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب بالقيم، الفن، ويقال: أخذ فلان في أساليب القول أي أفانين منه وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبر، قال: أُنُفُوهُمْ بالفخر، في أسلوب."[1]

- أما عبد الله البستناي: فيرى بأنه مأخوذ من عنده بمعنى الطريق وعنق الأسد.

ب- الأسلوب اصطلاحا:

لقد تعددت تعاريف الأسلوب عند العرب والغرب، وذلك لأهميته باعتباره خاصة لغوية يساهم في تطوير اللغة ونتاجها الثقافي، لأن اللغة ظاهرة إبداعية تتمثل في كيفية الكلام، إذ ورد ذكر أسلوب في كثير من الدراسات في التراث العربي، حيث تناوله كل من: مجدي وهبة في كتابه " معجم مصطلحات الأدب"، وكذلك أحمد أمين الذي يرى بأن الأسلوب عبارة عن اختيار للكلام بما يتناسب ومقاصد صاحبه، باعتبار أن اللفظة الواحدة قد تحسن في وضع ولا تحسن هي نفسها في موضع آخر، وهذا حسب المعنى الذي تؤديه، وقد اتفق محمد غنيمي في دراسته للأسلوب مع أرسطو الذي يقول " يراعي في وقله ثلاثة أشياء؛ أولها وسائل الإقناع، وثانيها، أما المرصفي فربط بين الأسلوب أو اللغة التي يستعملها وثالثها أجزاء القول"[2].

- الأسلوب والفرض الذي يحتويه العمل الأدبي يقول " ففي الحماسة مثلا يكون الكلام مهيجاً للقوى، مثير لفظي، باعثا عن الحمية أي أنه ربط الرجل بالأسلوب والفرض الذي يؤديه والمتمثل في مدى التأثير عن المتلقي.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 14، دار النشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2006، ص1- 233.

[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة للنشر، الجزائر، 1417، ص149.

- ومن هؤلاء الغرب نجد: كونراد بيرو الذي تبنى التجديد الذي صاغه غرنجي عندما قال: " طريقة دمج العطاء" ويعرفه أيضا بيفون بقوله " إن الطرق والوقائع المكتشفة تنتزع بسهولة وتتحول وتفوز إذا ما وضعتها يد ماهرة موضع التنفيذ، هذه الأشياء تكون خارجة الإنسان، أما الأسلوب فهو الإنسان نفسه"[1]، أي أن بيفون ربط مفهوم الأسلوب بالمنشئ، حيث أضاف عليه بيار جيرر كلاما فقال عندما يقال بأن الأسلوب هو الإنسان هذا يعني بأن اللغة هي الأمة.
- أما مارسيل بروست يقول: " إن الأسلوب ليس بأنه قال زينة أو زخرفا كما يعتقد بعض الناس، كما أنه ليس مسألة (تكنيك) أنه مثل اللون في الرسم، أنه خاصة تكشف عن الخاص الذي يراه كل منا دون سواه"[2]، هذا يعني أن الأسلوب ليس مجرد تقنية إنه مثل اللون، فالألوان عند الرسام تعبير عن غاية وكل لون يعبر عن رأي، فالأدبي عندما يستخدم تقنية معينة فهو يريد التعبير عن رأيه.
- وهناك من يتفق مع الأديب الفرنسي بروست (1871-1922) في أن الأسلوب بالنسبة للكاتب يشبه اللون بالنسبة للرسام إلا أن هناك تصورات أسلوبية أخرى ترى بأن الأسلوب عنصر الفردي في عملية محسوسة تظهر في كل أشكال الممارسة وعندما يتعلق الأمر بعملية الحلق اللغوي الخاصة هذه يصبح الأسلوب طريقة دمج العطاء الفردي في عمل البناء اللغوي مهما كان الهدف المقرر لهذا العمل، سواء كان هدفا جمالياً أم لا.."[3]

إضافي يتم تزيين النص به، فيصبح الأسلوب هو القشرة التي تلف لبا من الفكر أو التعبير، أو زينة تضاف إلى النواة الأساسية للقول كالأديب الفرنس ستاندال فيصبح الأسلوب بذلك إضافة لا تتصل بالجمال فقط بل على وجه التحديد بالفعالية والتأثير لأن جمالية النص لا

[1] محمد عبد الله المطلب، البلاغة والأسلوب ، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، ص85.

[2] جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص 36-37.

[3]

تكتشفها من خلال الزخارف والمحسنات فقط، فقد يكون التعبير عاديا لكن تظهر جمالية من خلال سهولة الألفاظ.

- أما بيا جيرو يقول: يهتم الأسلوب باللغة الأدبية وحدها وبعطائها التعبيري"[1].
- ويقول ريفاتيز" الأسلوب هو كل شكل دائم، علق به صاحبه مقاصد أدبية"[2].
- ويجد معجم الأسلوبية كما يلي: وفي أبسط معانيه يدلى على طريقة التعبير في الكتابة، أو في الكلام مثلما أن هناك طريقة في عمل أشياء معينة مثل: لعب السكواش والرسم، وربما نتحدث عن كتابة شخص بأنه ذات أسلوب منسق Omate، أو عن كلام شخص ما بأنه ذات أسلوب هزلي Comic"[3]
- وقد التمس النقاد عناصر تميز الأسلوب: فقالوا إن الأسلوب الأدبي يتميز بوجود العاطفة والخيال، بما فيه من أشكال تركيبية إنشائية، فإذا وجد شيء من ذلك في أسلوب علمي استحق أن يسمى أسلوباً علمياً متأدبا.
- ويقول دي لوفر[4]: " إن الأسلوب الفردي حقيقة بما أنه يتسنى بمن كان له بعض الخبرة أن يميز عشرين بيتا من الشعر إن كانت لبراسين (Racine) أم لكناري (Corneille) أم ليتاندال (Lstedhal)[5].
- لقد كان كتاب الأسلوب لأحمد الشايب من أكبر المحاولات في دراسة الاسلوب، والبحث في مجالاته، حيث ربط الأسلوب بالبلاغة، فعرض البلاغة في ثوب عصري، وحصرها في بين: هما الأسلوب والفنون الأدبية، أي أنه ربط الأسلوب بإبداعية الأديب فهو يقول عن الأسلوب أنه " فن من الكلام يكون قصصا أو حواراً أو تشبيهاً أو مجازاً أو كناية أو حكماً أو مثالاً[6].

---

[1] مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص 28.

[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص2، 136.

[3] حسن ناظم، البنى الأسلوبية – دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2002، ص9

[4] محمد عبد الله جير، الأسلوب والنحو، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ط1، الاسكندرية، 1988، ص5.

[5] عبد السلام الحسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5، بيروت، 2006، ص80.

[6] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، القاهرة، 1994، ص 108.

- ذلك أن أحمد الشايب توافق مع المرصفي في دراسته للأسلوب في كتابه الوسيلة الأدبية.
- نلخص إلى أنه مهما تعددت التعاريف الأسلوب عند العرب أو عند الغرب، سواء اعتبره طريقة الكلام حسب المقام الذي يكون فيه المتكلم أو طريقة لدمج العطاء الفردي في عمل البناء اللغوي بالمنشئ والنسق الذي يتكلم به الكاتب، فإن الأسلوب في نهاية المطاف عملية إبداعية تهدف إلى إظهار الإبداع الكامل في اللغة، وقدره المتكلم على إظهاره وتبيانه حسب قدراته على ذلك.

2- الأسلوبية:

تعتبر الأسلوبية من أهم المصطلحات التي استحدثت في القرن العشرين وذلك في تنويع حقولها واتجاهاتها، حيث أن أوراق الدراسات المعاصرة سجلت بأن الأسلوبية هي الوريث الشرعي لها، من حيث إعطاء البيانات المتكاملة للصورة الجمالية في الفن الإبداعي وطرائق توزيعها، فإذا أخذنا هذا المصطلح الذي ترجم إليه في اللغة العربية: " فالأسلوبية دال على مركب جذره أسلوب «Stle» ولاحقته «ique»[1].

- فالأسلوب كما رأينا سابقا ذو مدلول ذاتي (يعبر عن شيء ما) واللاحقة " ية" تجعله ذا مدلول موضوعي، مما يجعله يطابق عبارة عن علم الأسلوبsiences style لذلك تعرف الأسلوبية بأنها البحث عن أسس الموضوعية لإرساء علم الاسلوب وبذلك تعرف بأنها علم يعني بدراسة الخصائص اللغوية التي تنتقل بالكلام مجرد وسيلة إبلاغ عادي إلى أداة تأثير فني"[2].
- كما أنها وليدة البلاغة ووريثها المباشر[3]، وهذا ما أدى موغان بالقول بأن أية وسيلة أسلوبية لابد أن ينتهي بها المطاف إلى البلاغة، كما أطلق الباحث فون بلنتس

[1] عبد السلام مسدي، الأسلوب والأسلوبية.

[2] مسعود بودوخة، الأسلوبية، ص8

[3] مسعود بودوخة، الأسلوبية، ص7.

1875: مصطلح الأسلوبية على دراسة الأسلوب عبر الإنزياحات اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية[1]، أي هو ما يختاره الكاتب من الكلمات والتراكيب حتى يؤثر في السامعين عن طريق التعبير عن أفكاره وأرائه بأسلوب جد متميز، ويتفق معه ريافتيز في استخدامه للانزياح، ويعرفها جاكسبون بأنها: بحث عما يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولا ومن سائر أصناف الفنون ثانيا"[2].

- وهناك بعض الأسلوبيين الذين حاولا تأكيد العلاقة بين الأسلوبية واللسانيات فنجد " بيار" و "جينز" في قوله " الأسلوبية تتحد بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النقاد إليه إلا عبر صياغته الإبلاغية"[3].
- وبذلك يرى معظم مؤرخي الأسلوبية " شارل بالي" هو أول من أصل علم الأسلوب عام 1902 وأسس قواعده مثلما أرسى دوسوسير أصول علم اللسان الحديث.
- ويدرس علم الأسلوب العناصر التعبيرية للغة المنظمة من وجهة نظر محتواها التعبيري والتأثيري فقال شارل بالي بأنها" دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس وتبادل التأثير بين هذا الأخير والكلام"[4].
- أما " ريفاتير" فيرى أن الأسلوبية تعتمد في دراسته الخطاب على طرائق تعو مرجعياتها إلى اللسانيات وفي ذلك يقول: " إن الأسلوبية وصف للمصنف الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات"[5].
- ولعل أهم مبدأ اعتمد عليع " ريفاتير" في تحديد الأسلوبية يرتكز على ثنائية تكاملية وهي ظاهرة اللغة وظاهرة العبارة (parole logue) تتويجا للجهود التي قام بها هؤلء العلماء بيارك " ستيفن أولمان" على استقرار الأسلوبية كعلم لساني نقدي

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 13.

[2] عبد السلام السدي، الأسلوبية والأسلوب، ص32.

[3] المرجع نفسه، ص32

[4] نور الدين السد، المرجع السابق، ص 16.

[5] المرجع نفسه، ص19.

قائلا: إن الأسلوبية اليوم أكثر أفنا الألسنية صرامة، على ما يعتري هذا العلم الوليد ومناهجه ومصلحاته من تردد، ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل النقد الأدبي والألسنية معا"[1].

- وفي الأخير نصل إلى القول بأن الأسلوبية لها علاقة باللسانيات والبلاغة وهذا حسب المقولة المعرفة والشهيرة: البلاغة هي أسلوبية القدماء والأسلوبية هي بلاغة المحدثين.
- ويربط بالي الأسلوب باللسانيات ويعده مجموعة من الوحدات اللسانية التي تؤثر على القارئ والسامع مع ذلك من خلال حديثه عن الأسلوبية فن من أفنان شجرة اللسانيات[2].

إتجاهات الأسلوبية:

إن الاهتمام الكبير بالأسلوبيات أدى إلى تنوع حقولها واتجاهاتها والسر وراء ذلك تشعب موضوعاتها التي توسعت بقدر مجالات الحياة الإنسانية، فالأسلوبيين يتنافسون على البنى الاجتماعية والرؤى الفكرية والإبداعية والجمالية لتطبيق مناهجهم الاجتماعية والنفسية واللسانية عليها، فصارت الاسلوبية أسلوبيات.

أ- الأسلوبية الوصفية (أسلوبية التعبير):

أسس هذا الاتجاه اللساني شارل بالي الذي درس اللغة من جهة المخاطب وانتهى إلى أنها أي لغة لا تعبر عن الفكر إلا من خلال موقف وجداني أي أن الفكرة المعبر عنها بوسائل لغوية لا تصير إلا عبر مرورها بمسالك وجدانية كالأمل أو الترجي أو الصبر أو النهي، وعليه فهذا الاتجاه يدرس الوقائع المتعلقة بالتعبير اللغوي وآثارها على السامعين.

أي أن بالي اعتبر الطابع الوجداني هو العلامة الفارقة في اية عملية تواصل بين مرسل ومتلق بما فيها أساليب إنشائية حيث قال عنها " البحث عن القيمة التأثرية لعناصر

[1] محمد بعد المطلب، البلاغة الأسلوبية، ص182.

[2] عبد السلام السدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 47.

اللغة المنظمة والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة.

حيث أن الأسلوب عنده يتجلى في مجموعة من الوحدات اللسانية التي تؤثر في المستمع والقارئ ومن هنا يظهر هدف الأسلوبية في اكتشاف القيم اللسانية المؤثرة ذات الطابع العاطفي، لذلك تعرف الاسلوبية عنده بأنها: المعلم الذي يدرس واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية.

الفصـــــل الأول

مفاهيم
وتعريفات

المبحث الأول: مفهوم الاتساق ووسائله

1- مفهوم الاتساق:

الاتساق لغة: جاء في لسان العرب" اتسقن الإبل واستوسقت، اجتمعت....، وقد وسق الليل واتسق وكل ما انضن، فقد اتسق، والطريف يتسق ويتسق أي ينظم: وفي التنزيل ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بالشفق والليل وَمَا وَسَقَ والقمر إِذَا اتسق﴾[1] [الانشقاق 16-17-18]. يقول القراء: وما وسق أي وما جمع وضم، واتساق القمر: امتلاء، واجمتاه واستواء اوسق: ضم الشيء إلى الشيء والاتساق والانتظام، ووسقت الحنطة توسيقاً أي جعلناها وسقا وسقا[2]،وجاء في المعجم الوسيط وسقت الدابة، تسق وسقا ووسوقاً: حملت وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسقا وإتسق الشيء: اجتمع وانضم والقمر استوى وامتلأ واستوسق الشيء: اجتمع وانظم يقال: استوسق الإبل والأمر انتظم ويقال استوسق له الأمر: أمنكه[3] .

نلاحظ أن كلمة الاتساق تستخدم في معاني كثيرة الانتصام والانضمام والاستزاء والاجماع.

ب- الاتساق اصطلاحا:

إن الاتساق في الاستعمال اللغوي ليس بعيداً عن معاينة اللغوية وتعود بدايات هذا المصطلح عند الغرب بلفظ Cohesin ويعد من المفاهيم الأساسية في لسانيات النص[4].

حيث يعرفه محمد خطابي بأنه " ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب وخطاب برمته[5].

تفهم من كلام محمد خطابي أن مفهم الاتساق هو الترابط الشكلي بين أجزاء النص الخطاب/ لأن النص يعتبره الخطاب.

يرى كل من هايداي ورقية حسن: أن مفهوم الاتساق " مفهوم دلالي، وأنه يحي إلى ثلاث علاقات معنوية قائمة داخل النص والتي تحدده كنص إلا أن محمد الخطابي بين أن

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، تج عامر حيدر، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط2003 م ص 1032.

[2] نفس المرجع، ص 457،458.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة، استنبول، تركيا، ص 1032.

[4] ينظر الاتساق والانسجام، الآليات والرابط، بن لدين خولة، دار بيرون، الجزائر، 2014، ص09.

[5] لسانيات النص إلى الانسجام الخطاب لممد خطابي، الطبعة الأولى، 1991، ص 05.

الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب، وإنما تتم على مستويات أخرى كالنحو والمعجم، حيث يقول تنتقل المعاني من النظام الدلالي إلى مفردات في النظام النحوي المعجمي ثم إلى أصوات أو كتابة في النظام الصوتي المكتوب[1].

نفهم من هذا الاتساق علاقة دلالية يحيل إلى علاقات داخل والتي تحدد النصح، وهو مصطلح يشير إلى أدوات التي تؤسس العلاقات المتبادلة بين التراكب فمن الجمل وبين الجمل وهذه العلاقات هي روابط لغوية شكلية تسهم في اتساق النص وتماسك بنائه.

قد حظي هذا المصطلح باهتمام النمائيين، حيث يقوم لديهم على عنصر التأويل عنصر آخر يفترض كل منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق وهي علاقة تبعية خاصة، حيث يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه على هذا الأساس، فإن الاتساق يعد وسيلة من وسائل الترابط النص، أي أنه ذلك الترابط المنظم بين الأجزاء المكونة للنص والذي يكون من خلال مجموعة من الروابط والقرائن اللفظية، وما تتضمنه من عناصر نحوية ومعجمية، تعمل على ضم الأجزاء النصية لتشكيل وحدة نصية متسقة ومتناسقة.

2- وسائل الاتساق:

الاتساق هو نظام لغوي دلالي يتحقق عن طريق نظام معجمي فلكي تكون لأي نص، نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل في وحدته الشاملة[2]، فتلك العلاقات المعنوية الدلالية في النص تربطها الوسائل اللغوية الظاهرية، تعمل على اتساق النص وتماسكه.

أ- **الإحالة:** تعتبر الإحالة من أهم الوسائل التي تحقق الاتساق، فهي ظاهرة لغوية تعتمد على قواعد وتتميز بخصائص، " وتطلق تسمية عناصر الإحالة على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء الخطاب، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص15.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص86.

مقام آخر "[1]، أي كل العناصر الإحالية تحمل علاقات فيما بينها تكون قائمة على مبدأ التماثل والتطابق، أي أن تحمل العناصر المحلية الخصائص الدلالية نفسها للعناصر المحال إليها، والإحالة تجبر القارئ على البحث في مكان آخر عن معنى الأدوات التي تحيل داخل النص، تلك الكلمات لا تحمل معنى في ذاتها"[2]، فالمعنى والمفهوم يكمن في ارتباط تلك العناصر فهي تمثل علاقات داخل النص وخارجه

- ويقول سعيد حسن بحيري أن الإحالة لها عدة تعريفات كونها ظاهرة لغوية منفردة تتميز بمجال بحثي واسع تتعلق بتعبير لغوي آخر في النص[3].
- كما تشير إلى عملية استرجاع المعنى فيحدث ذلك التماسك عبر استمراريته، فهذا تبين أهمية الإحالة فيكونها تسمح بالحفاظ على استمرارية المعنى وبالتالي استمرارية الكلام، لذلك كان المظهر الأول الذي يربط عناصر النص والتي تضمن استمرار وحدته الموضوعية في ضوء ترابط جمله وتعلقها بعضها ببعض"[4]، فكل لفظ أو عنصر لاحق يعتمد على ما قبله أو ما سبقه.
- وأشار ميرفي Murphy للإحالة إذ يقول: " هي تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي يتبعه أو الذي يليه"[5]، وهذا التعريف لا يختلف عما قبله، فالإحالة بشكل عام هي ظاهرة لغوية معنوية تربط ألفاظا وعناصر معينة من خلال المعنى، وتترك ما يدل على تلك العناصر والإحالة أنواع تنقسم إلى نوعين رئيسيين.

---

[1] الأزهر الزياد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصّا، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993، ص 118.

[2] ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية، والتطبيق، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009، ص112.

[3] ينظر: حسين سعيد بحيري، علم لغة النص نحو آفاق جديدة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، 2007، ص211.

[4] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط1، جدار الكتاب العالمي، عمان، الاردن، 2009، ص81.

[5] مشري آمال، الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه (عيون البصائر –نموذجا)، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد36، ص71.

الإحالة المقامية: أي "الإحالة إلى السياق الخارجي، وفيها يحيل عنصر في النص إلى شيء خارج النص"[1]، أي تتعلق بما يحيط النص، سواء كان الكاتب أو المتلقي أوشيء آخر يكون خارج النص.

الإحالة النصية: وهي" إحالة العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة"[2]، وهي عكس المقاصية تعمل جملها داخل النص فهي تحيل إلى مضمون النص وداخله، أما بالنسبة لمكانتها فهي أهم من المقاصية، وفي هذا يذهب هاليداي ورقية حسن للتكلم عن دورهما فيقولان:

-" أن الإحالة المقامية تسهم في خلق النص، كونها ترابط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تسهم في اتساقه بشكل مباشر، بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص وبشكل مباشر"[3].

فالعناصر التي تحيل داخل النص هي التي تسهم في ترابطه وهي الأكثر شيوعاً، إذ نجدها بكثرة على عكس المقامية.

تنقسم الإحالة النصية بدورها إلى قسمين:

إحالة قبلية: حيث يتم استخدام الضمائر المحلية، قبل التغير المشار إليه إذ لابد من القارئ أن يرجع إلى ما قبل عنصر الإحالة ليوضح ما كان مبهماً.

إحالة بعدية: تعني استخدام الضمائر المحلية بعد التغير المشار إليه وهي عكس القبلية[4]

وتنقسم الإحالة على قسمين آخرين وهما:

إحالة ذات صدى قريب: وتجري في مستوى الجملة الواحدة، حيث لا توجد فواصل تركيبية كبيرة.

---

[1] عبد الخالق فرحان شاهين، أصوول المعايير النصية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، 2012.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، ص 118.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

[4] ينظر: عزة شبل محمد، علم اللغة النصي، النظرية والتطبيق، ص 123.

إحالة ذات مدى بعيد: وهي تجري بين الجمل المتصلة والمتباعدة في فضاء النص[1]، يعني يمكن أن تعمل الإحالة على المدى القريب أو البعيد إذ تحيل إحالة قريبة عندما لا تفصل العديد من الألفاظ بين العناصر المحلية، ويمكن أيضا أن تحيل إحالة بعدية حين يكون بين عنصر الإحالة والذي أحيل عليه فقرة أو عدة عبارات، كأن يكون الأول في بداية النص وآخر في آخره، وهناك نوع آخر من أنواع الإحالة يسمى، بالإحالة" لغير مذكور "[2]، فالكاتب يريد هذا النوع أن يذكر أحد العناصر المحلية دون أن يذكر العنصر المحال عليه مع تركه دليلاً بين ذلك العنصر ويوضحه، ولما كانت الإحالة مجموعة من العناصر احتجت عند تأويلها إلى مراجع أهمها: الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة[3]، وهناك عنصر آخر يعمل عمل الإحالة وهو " العلامات الإعرابية" إلا أن الباحثين أغفلوا هذا الجانب.

ب- الضمائر:

تعتبر الضمائر أهم ما تعتمد عليه الإحالة، فهي تخدم الإحالة بأنواعها وهي ألفاظ لغوية تدل على شخص أو اسم ما طلبا للاختصار ومنفا للتكرار وتنقسم إلى وجودته مثل: أنا أنت، هوإلخ، وإلى ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابه...إلخ، وتختلف ضمائر الغيبية عن الملكية في كون الأولى تعمل عمل الإحالة النصية، أي تحيل إلى ما هو داخل النص، أما الملكية تعمل لما هو خارج كاستعمال الضمير" أنا| للدلالة على الكاتب[4]، فكل منها دوره الخاص.

جـ- أسماء الإشارة: وهي ثاني أدوات الإحالة، إذ أن أسماء الإشارة بمختلف أنواعها ظرفية أو زمانية تحدد موضع الأشخاص في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري[5]، أو تعمل عمل الضمائر ولا يفهم إلا إذا تعرفنا على العنصر الذي أشار إليه، فهي إشارات حسية تدل على شيء معين مثل ذلك: " هذا الرجل أبي" فاشرنا إلى الأب عن طريق أداة الإشارة " هذا" وهي

---

[1] عمر بورنان، وظائف علامات الغعراب، اطروحة دكتوراه في علوم اللغة والأدب العربي- لغوي، كلية الداب واللغات، جامعة تيزي وزو، 2014، ص133.

[2] ينظر نفسه.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص- اتجاه جديد في الدرس اللغوي، ص 82.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.

[5] الأزهر الزياد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، ص 117-118.

إحالة بعدية، فأدوات الإحالة الإشارية تقوم بربط النص عندما تستخدم في الإحالة البعدية والقبلية، من هنا فإنها تساعد على إيجاد الترابط النصي[1] فكل ما يتعلق بالإحالة يسهم في اتساق النص.

د- المقارنة: أدوات المقارنة على شخصين مثلا لهما نفس الصفة أو الدلالة على وجود اختلاف بينهما " فهي ألفاظ تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة على السابقة كما أو كيفا أو مقارنة"[2]، وللتوضيح وضعنا مخططا بين لنا أنواع المقارنة التي ذكرت في التعريف[3].

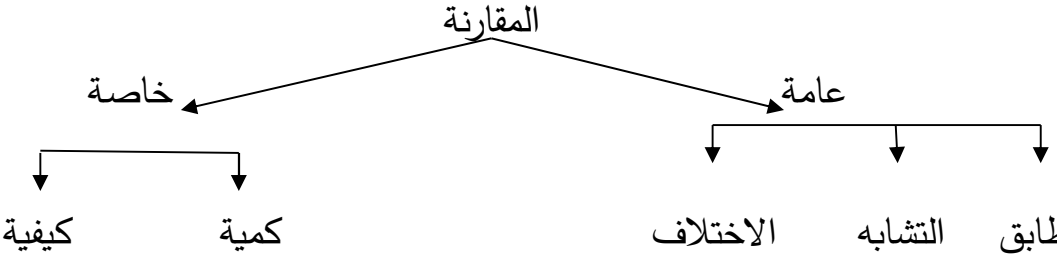

هـ- العلامات الإعرابية: تعمل العلامات الإعرابية على تحقيق الإحالة النصية بنوعيها ولتوضيح ذلك أخذنا بضعة أمثلة منها: يقول الله عز وجل (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) [التوبة: 24].

جاءت مرفوعة لن بعضها معطوف على بعض، ثم جاءت لفظة " أحّب" منصوبة، ولو رجعنا إلى بادئ الملة لوجدنا أن السبب في النص راجع إلى الفعل الماضي الناقص " كان" فالنصب في كلمة (أحّبَ) يحيل على (كان)، فهذا النوع من الإحالة ساعد على ترابط وتماسك أجزاء الآية مما أنتج الاتساق.

ونأخذ مثالا آخر لندعم به هذا النوع من أنواع الإحالة، حيث قال الله تعالى في سورة المائدة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) ب المائدة: 6]

[1] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، قبلية، د.ط، دار العلوم، القاهرة، دس، ص 22.

[2] نفسه، ص29.

[3] ينظر محمد خطابي، لسنيات النص مدخل إلى انسجام، ص19.

جاء في الآية لفظة " ارجلكم" تحيل إلى " اغسلوا" لأن ما جاء قبل لفظة أرجلكم يدلّ على أنها لا تحيل عليها لأن المسح لا يخص الأرجل في الوضوء بل وجب عليه غسلها، والنص في الكلمة وضح لنا ذلك.

يقول الله عزل وجل أيضا ﴿ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾ [البروج: 15]

في هذا المثال احتماليين إمّا (المجيدُ) تعود على العرش أو على "ذو" والذي يفصل في هذا الشأن هو العلامة، فالضمة في آخر " المجيد" تدل على إحالتها على "ذو" وهي صفة الله عز وجل مثلها الغفور والودود من خلال الامثلة التي تناولناها يتضح لنا أن العلامة أحد أن العلامة الإعرابية أحد أهم وسائل التي تزيد من توفر الاتساق.

و- الاستبدال:

يعد الاستبدال أحد المعايير الجوهرية التي يستعين بها الاتساق " فهو إحلال تعبير لغوي محل آخر معين"[1]، أي تعويض كلام بكلام آخر ويسمى التعبير الأول المستبدل منه والآخر المستبدل به[2].

وفي تعريف آخر لنعمان بوقرة يقول: " هو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات وهي عملية تتم داخل النص، غنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[3].

فشأنه شأن الإحالة يتم داخل النص باستعمال عنصر بديل أو خلاف العنصر الأول يقيد الاستمرارية وطلب الموصلة في الكلام، إلا أنه يختلف عنها من حيث المستويات، الأول يتم على مستوى النحوي المعجمي أي بين المفردات والثانية تتم على المستوى الدلالي، ويمثل أحد أهم المصادر الاتساق النصي، كونه يربط العلاقات الموجودة بين عنصر وآخر[4]، ويعف بأنه يقع فقط داخل النص فهو أخص من الإحالة، أما الأخيرة فتقع داخل النص وخارجه.

---

[1] زتسيسلاق وأوزنياك، مدخل إلى علم النص مشكلات البناء، تر: سعيد بحيري، ط1، المختار للنشر والتوزيع، 2003، ص61.

[2] ينظر نفسه.

[3] ينظر: نعمان بوقرة المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص 83.

[4] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص19

فالاستبدال وسيلة هامة فنشاء الرابطة بين الجمل وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة، حيث أن ينبغي أن يدل على الشكلين اللغويين على شيء غير اللغوي في نفسه[1].

فيشرط الاستبدال عنصرين مشتركين في النتيجة وأن يكون متطابقين سواء في المعنى أو الدلالة أو الجمع أو التثنية...إلخ

وتظهر أهمية الاستبدال من خلال ما ذكرناه سابقا في التنويع بين العبارات والألفاظ الذي يضمن تنوع الأسلوب واقتصاره ومنه الاستمرارية في الكلام التي تساعد على اتساق النص والاستبدال أنواع[2]:

1- **الاستبدال الاسمي:** وهو تعويض الاسم بغيه وتغير عنه الكلمات) واحد، نفس، ذات).

2- **الاستبدال الفعلي:** ويعبر عنه بالفعل البديل (فعل)

3- **الاستبدال القولي:** لا يكون استبدال إلا لكلمة داخل الجملة، ولكن الجملة بأكملها أي تعويض جملة كاملة.

إلا أن الباحثين يرون أن الاستبدال مجاله محدود من حيث العبارات والأساليب، فهو يقتصر على الفعل (فعل) في الاستبدال الفعلي، ويذكر فقط كلمات نمطية من (آخر، آخرون) في الاستبدال الاسمي، أما بالنسبة للجمل والعبارات فلا يعوضها سوى (ذلك)، لذلك فهو محدود على عكس الإحالة التي تتمتع بالاتساع[3]، وهذا الرأي غير متداول كثيراً، وبالرغم من ذلك لا يبقى الاستبدال محافظا على مكانته في تحقق الاتساق، ويشير محمد خطابي إلى أننا من المستحيل أن نفهم المستبدل به دون الرجوع إلى اللفظة التي استبدلناها قبليا، وهذا ما يسميه الباحثان رقية حسن وهاليداي الاستبدال[4]، يومكن القول أن الاستبدال يربط بين المستبدلات فتجمعهم علاقة نحوية إحالية تخدم الترابط النصي، من خلال ذلك التنويع لمنع التكرار الممل الذي يفسد من جمالية النص، وهذا ما يجعله أحد المناهج الأساسية كونه يعمل عمل الإحالة، أي داخل النص وهذا ما يطلبه الاتساق.

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص124.

[2] ينظر: عزو شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 114-115.

[3] ينظر: د صالح عبد العظيم الشاعر، ظاهرة الاستبدال في النحو العربي، آفاق غير محدودة، مقالات متعلقة، 2016.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص20.

ز- **الحذف:** يتميز الحذف عن غيره من الوسائل الأخرى، ويعد ظاهرة لغوية نال اهتمام النحاة والبلاغيين لاختلافه، يعرفه الجرجاني بقوله" هو باب دقيق المسك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والعمق عن الإفادة أزيد للإفادة"، فيصف الجرجاني الحذف وصفاً دقيقاً ويتعجب أيضا لكفاية المعنى واكتماله رغم استعماله وتكمن جاذبيته في دقة عمله.

إلا أن الحذف ينفرد في ميزة عن الإستبدال، إذ أن الاستبدال يتضمن تعويض عنصر لغوي في النص بعنصر آخر، بينما الحذف لا يحل محل المحذوف أي شيء[1].

ونستنتج من خلال ما ذكرناه آنفا، أن للحذف أهمية يكمن دورها من خلال الجمل المحذوفة التي بدورها تقوم على أساس الربط بين أجزاء النص من خلال المحتوى الدلالي.[2] فذلك المعنى والدلالة التي يتركها الحذف وراءه بين العبارات والجمل، هو ما يولد ذلك الترابط والتلاحم بين أجزاء النص، جراء ارتباط المعاني فيما بينها .

والحذف أنواع مثله مثل الاستبدال وتتمثل أنواعه في :

الحذف الاسمي: أي حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: قال الله تعالى "الله فَاطِرُ السّمَوَات والأرضِ "(فاطر1)، فحذف الاسم "فَاطِرُ" في العبارة الثانية تفاديا للتكرار والدليل على ذلك وجود لفظة "فاطر" في الآية، وهو دليل مقالي .

الحذف الفعلي: أي حذف فعل داخل المركب الفعلي مثل ما في قوله تعالى "مَاذَا أنزَلَ رَبُكُم قَالُوا خَيرًا" (النحل30) تقدير الكلام: "أنزل خيرا"، والدليل مقالي .

_الحذف داخل شبه الجملة مثل: كم ثمنه؟ خمس جنيهات، تقدير الكلام: ثمنه خمس جنيهات[3].

[1] ينظر: عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.

[2] ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 125.

[3] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ص22.

إن الحذف يتميز عن باقي الوسائل اللغوية كونه لا يترك أثرا ولا يُفهم إلا بالمعنى، وتلك الدلالة التي تربط به هي التي تضفي طابع الجاذبية، والحذف مثل الإجازة وسرعة الإحالة ووجوده بدرجات مختلفة يتلاءم كل منها مع النص والموقف[1].

وكل ما حذف وتم اكتشافه من قبل المتلقي، ساعد على تكون الاتساق.

ي- الوصل: الوصل هو ربط الجمل والعبارات بعضها ببعض، تتحقق به خاصية الاستمرار اللفظي عن طريق انتظام الأحداث والمكونات على سطح النص.[2] فتأتي أحداث النص متسلسلة ومرتبة ومنتظمة بفعل روابط تجمع بين تلك العبارات، بحيث تكون بعض الجمل متفق مع بعض مما يولد علاقات بينها، فالربط يشير الى تلك العلاقات الموجودة بين المساحات والأشياء في النص[3]. والروابط هي عبارة عن أدوات تربط عنصر سابق بآخر لاحق بواسطة عنصر دال كالعطف، والاستدراك، والإضراب والتعليل، والشرط، والظرف... فكل الجمل التي تحمل المعنى نفسه ترتبط بفعل تلك الأدوات، فكل ما ربط له علاقة دلالية تظهر على مستوى النص يقول الله تعالى: "لَمْ يَلِد وَلَم يُولَد (03) وَلَم يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدْ (04) " (الإخلاص). فتم الوصل بين الآيتين بحرف العطف "الواو" لأنهما يحملان المعنى نفسه والدلالة التي تمثل وحدانية الله تعالى لكن السؤال: هل الوصل يشبه عناصر الاتساق الأخرى سابقة الذكر؟ الجواب: لا، لأنه لا يحوي علاقة إحالية، ويعبر عن معان معينة تفترض وجود مكونات أخرى في الخطاب[4]، فعمله يتمثل في ربط عنصر بآخر دون الحاجة للبحث عن العلاقة الإحالية، أو الدلالية، مكونا بذلك متواليات من الجمل، ما يجعله وسيلة أساسية في اتساق النص فهو يمثل مصدر تقوية العلاقات بين الجمل، وجعلها مترابطة ومتماسكة مشكلة نصا موحدا في ذاته. والوصل كغيره من الوسائل فهو أنواع :

---

[1] روبيرت دي بوجوائد، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، (ط1)، 1998، ص345.

[2] نظر: عائشة علي صلاح إبراهيم، مفاهيم مشابهة لعلم اللغة عند العرب، مجلة جامعة سيبها(العلوم الإنسانية)، العدد 02، 2015،ص177.

[3] ينظر: دي بوجراند، المرجع السابق، ص 346.

[4] ينظر: عزة شبل محمد، علم اللغة النصي، ص110.

مطلق الجمع: يربط بين صورتين أو أكثر باستعمال الأداة (واو) .

التخيير: يربط بين صورتين متماثلتين من حيث المحتوى باستعمال الأداة (أو) .

الاستدراك: ويضم صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض باستعمال الأدوات (بل، لكن) .

التفريع: وهو علاقة بين صورتين بينهما حالة تدرج باستعمال الأدوات (لأن، ما دام) .

ولو لاحظنا أنواع الوصل، لوجدناها في كل مرة تفعل على ربط وضم صورتين متماثلتين أو أكثر، ومنه تولد علاقات بين جمل النص، مكونة بذلك معاني مختلفة حسب اختلاف النوع، ويمكن القول بأن الوصل يتمثل عمله في الربط بين المعنى والمعنى برابط معين يهدف إلى تحقيق غاية الاتساق، يحرص فيها لأداء فكرته بوضوح لتصل إلى القارئ كاملة المعنى.

الاتساق المعجمي:

وهو صورة أخرى للتعبير عن الاتساق "وهو وسيلة لفظية من وسائل الاتساق التي تقع بين مفردات النص، وعلى مستوى البنية السطحية، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجمها والبعيدة فيه، إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث وتعلقها من بداية النص حتى آخره مما يحقق للنص نصيته. إذ يتمحور عمله على المستوى المعجمي الظاهري للنص، ويتمتع بعلاقة مستقلة، أي لا يحيل على سابق أو لاحق بمعاني الكلمات وغير ذلك.[1]

فالمتلقي لا تزعجه تلك الأضداد، بل يفهمها من جانبها الايجابي وأن ذلك التمايز هو الذي أضفى صفة الاتساق والترابط النصي. وهذه العلاقة تسمى أيضا بالمطابقة، وقد عرفها الخطيب القزويني بأنها الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد، أو فعلين.[2]

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

[2] ع/ينظر: عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.

وفيه يقول خطابي، لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترِض والعنصر المفترَض كما هو الأمر سابقا ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين العناصر في النص.[1]

أي لا يشبه الاتساق المعجمي الوسائل الأخرى، فالوحدات المعجمية التي تتمثل في مجموعة الألفاظ والمفردات والأدوات اللغوية المخزنة في ذهن الكاتب، تتميز عن غيرها في تحقيق تماسك النص من خلال سياقها، أي حسب موقعها في النص[2].

فيظهر معناها من مكان وجودها داخل النص ومن ثم بيان وظيفتها الاتساقية، يعتمد الاتساق المعجمي في عمله على وسيلتين أساسيتين هما:

التكرار: وهو من الأساليب اللغوية الأكثر شيوعا، يستعمله الكاتب للتوكيد على الكلام ويقصد به الإعادة المباشرة للكلمات أو التعبيرات.[3] فهو إعادة اللفظة نفسها أو العبارة.

وقالت عنه نازك الملائكة بأنه: "إلحاح على جهة مهمة في العبارة، يعتني بها الشاعر أكثر من عنايته يسواها وهذا هو القانون الأول البسيط الذي نلمسه كامنا في كل تكرار يخطر على البال[4].

فالقارئ يلحظ إعادة وتكرار اللفظ نفسه فيفهم أن الكاتب يريد أن يركز على ما هو مكرر، ففيه يكمن المعنى والأهمية و أن الكاتب يلفت الانتباه به، وهذا النوع من الوسائل يفيد الاستمرارية في الكلام من جهة، والمبالغة من جهة أخرى، وهذه الإفادة تساعد المتلقي على ترسيخ الفكرة في الذهن من خلال وضوح المعاني المتجلية في الألفاظ المكررة، يقول الله تعالى في سورة الرعد: ﴿أولَئِكَ الذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهم وأولَئِكَ الأغْلاَلُ في أعْنَاقِهِمُ وأولَئِكَ أصْحَابُ النَار هُمْ فِيهَا خَالدُونْ﴾ سورة الرعد الآية05 ، فتكررت لفظة (أولَئِكَ) ثلاث مرات ليبين الله حالهم في كل مرة إذا عصوا خالقهم، فاللفظة الثانية والثالثة هي نفسها الأولى وتدل

[1] محمد: خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24.

[2] ينظر: مونيا بلخيري، الاتساق المعجمي في معلقة امرئ القيس، علوم اللسان، كلية الآداب واللغات, 2014 / 2015,ص16.

[3] ينظر: عائشة علي صلاح إبراهيم، مفاهيم مشابهة لعلم اللغة النصي عند العرب، ص174.

[4] نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط8)، 1989, ص276.

عليها. فعند تكرار لفظتين أو أكثر، يكون المرجع فيهما واحد[1] وكل ما هو مكرر ينتهي إلى حقل دلالي معين، ومصدر واحد .

أما إبراهيم الفقي فقد وضح أهمية التكرار لما وضع له تعريفا فقال: "هو إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف، وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها، تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة.[2] "فتقريبه للكلمات المتباعدة" يزيد من شد النص وتماسكه وتلك الكلمات المتكررة تجعل من النص أن يتمتع بكثافة عالية، وهذا ما يؤدي إلى تسهيل فهم الكلام. [3]فالتكرار يستعمل ليحسن اللغة والتعبير، ويشير إلى كلام ذي قيمة وأهمية، وكلما يصادف المتلقي تكرارا للفظ ما فهم وتفطن إلى ضرورة فهم الغاية من ذلك.

أما الوسيلة الثانية التي يعتمد عليها الاتساق المعجمي فهي :

التضام: التضام مثله مثل التكرار يحدث بين المفردات أي يتم على المستوى المعجمي "وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة، نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك".[4]

يقصد بالفعل أو بالقوة، تلك العلاقة التي تتحكم بالمفردات والتي تجعل الألفاظ مرتبطة ومجتمعة بحكمها وهذه العلاقات الموجودة داخل النص تكون مجموعة من الجمل المتتالية المشكلة له، ما يجعله يتميز بالتشابك والصلابة مثال ذلك، "لكل بداية نهاية' فهذين اللفظين لا يحملان المعنى نفسه ومختلفان تماما، إلا أنهما يسهمان في الاتساق من خلال ذلك الاختلاف، فجمعت بينهما علاقة التضاد، فلكل منهما معنى خاص إلا أنهما اجتمعا تحت حكم تلك العلاقة.

---

[1] ينظر: بن الدين بخولة، الإسهامات النصية في التراث العربي، ص68.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، (ج2)، دار قباء للطباعة والنشر، والتوزيع، القاهرة، مصر، (ط1)، 2000، ص20.

[3] ع/ ينظر: د. نوال بنت ابراهيم الحلوة، أثر التكرار في التماسك النصي، ص24 .25.

[4] محمد داود محمد، لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحفي، ص82.

ويقول محمد خطابي في هذا الصدد، أن القارئ لا يتأثر بفعل هذه الاختلافات إذا كان يتمتع بحدس لغوي وعارفا بمعاني الكلمات وغير ذلك. [1]فالمتلقي لا تزعجه تلك الأضداد، بل يفهمها من جانبها الايجابي وأن ذلك التمايز هو الذي أضفى صفة الاتساق والترابط النصي. وهذه العلاقة تسمى أيضا بالمطابقة، وقد عرفها الخطيب القزويني بأنها الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد، أو فعلين. [2]ففي هذا التعريف يبدأ القزويني كلامه بالجمع، وهذا ما أشرنا إليه سابقا. ومن هنا تتبين أهمية التضام "باعتباره ظاهرة شكلية كبرى تصور أسلوب تألف الكلمات في اللغة ثم استخدام صورة التألف في إعطاء المعنى العام للتركيب الكلامي. [3]فالكلمات المرتبطة فيما بينها تعطي معاني للنص، وبالتالي سهولة فهم الموضوع.

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

[2] ع/ينظر: عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.

[3] ع/هاشمي بن ساسي، ظاهرة التضام في القرآن الكريم، دراسة لسانية حديثة وبلاغي" سورة الكهف"(نموذجا)، دراسات لغوية، لسانيات عامة، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، 2016/2017، ص06.

المبحث الثاني: مفهوم الانسجام ووسائله

لما كان الاتساق يبحث في الجانب الشكلي الظاهري للنص، فإنه بذلك لا يتجاوز الجانب الداخلي والعميق منه، وقد يسبب هذا صعوبة الفهم على المتلقين، ومن هنا انطلق الباحثون ليصلوا الى فكرة أن كل نص قابل للتأويل فهو منسجم في ذاته، لأنه قادنا الى المعنى الصحيح الذي يحمله النص بين العلاقات الموجودة في عمقه وبنيته الدلالية. لكن كيف يحدث هذا الانسجام وما هي اهم الأدوات التي يعتمد عليها لتحقيق ذلك؟ هذا ما سنتعرف عليه في مبحثنا الثاني.

1 .مفهوم الانسجام :

تطرق كثير من الباحثين الى موضوع الانسجام*، وكان لكل واحد منهم رأي فيه، فيقول عنه سعد مصلوح: "هو الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم"[1] فالانسجام يعمل على ضمان الاستمرارية في الكلام لكن من الجانب الدلالي، أي الموجودة داخل العلاقات القابلة للتأويل وبالتالي وصول المعنى للمتلقي، ذلك لأنه يخدم المستوى العميق للنص المكون من الألفاظ التي تتسم بالوحدة والشمولية.[2] وتلك الوحدة والشمولية تتحدد بفضل تولد العلاقات المتشكلة بين أجزاء النص الداخلية ويعرفه محمد عزام بأنه:" الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل المفاهيم والعلاقات الرابطة بينهما.[3] "ويذكر هنا الطريقة التي تتم بها كتابة النصوص، فالكاتب وجب عليه أن يتبع طريقة محكمة في كتابة نصه ليستطيع القارئ تأويل الكلام، وعادة ما تكتشف العلاقات الدلالية في:

---

* نقصد بالانسجام (cohérence) والذي ترجم بعدة مصطلحات منها: الحبك، التماسك النصي، وسنستعمل مصطلح الانسجام كونه الأكثر شهرة.

[1] صبحي إبراهيم فقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، (ج2)، ص94.

[2] ينظر بشرى حمدي البستاني، في مفهوم النص ومعايير نصيته القرآن الكريم، دراسة نظرية، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، العدد 1 ،2011، ص184.

[3] محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د. ط)، 2001، ص48.

التسهيل على القارئ أو المتلقي فهم موضوع النص، كونه توفر على الشروط اللازمة لإتساقه .

وجود العلاقات المعنوية بين العنصر والآخر، وبين الجمل يجعل النص وحدة كاملة لا تقبل التجزئة .

يتحقق الاتساق عند رجوعنا للعنصر الأول من اجل فهم العنصر الثاني، فلولا وجود علاقة بينهما لما توضح الثاني من الأول .

أما مجال عمل الانسجام فيتمحور حول المستوى العميق للنص، أي البنية العميقة التي تتكون من جمل تربطها علاقات دلالية معنوية، ويعتمد على قواعد وأبنية تصورية تجريدية[1] قابلة للتأويل، فالانسجام ينظر إلى البنية الداخلية من جهة، وعلاقة النص بالمتلقي من جهة أخرى .

أما بالنسبة للأدوات التي تتدرج ضمن حقله، والتي تمثله تعتمد جلها على التأويل، وتلك التأويلات هي التي توصل المتلقي إلى المعنى الصحيح لفقرات النص، فالانسجام ما هو إلا ظاهرة لغوية تهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية، وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى.[2] فنقول بأن الانسجام هو ارتباط أيضا لكن من الناحية الدلالية يضم ما هو عميق وخفي، فيربط العلاقات الدلالية، ثم يأتي الاتساق ليوضحها شكليا لنتحصل في الأخير على نص يتمتع بالنصية.

من يمتلك المقومات التي تأهله لتأويل نص ما، وفي هذه النقطة يقول ليفندوفيسكي "الانسجام حصيلة اعتبارات معرفية بنائية عند المستمعين أو القراء وهو تفعيل دلالي، ينهض على ترابط معنوي بين التصورات والمعارف، من حيث هي مركب من المفاهيم وما بينها من علاقات على معنى أنها شبكة دلالية مختزنة لا يتناولها النص غالبا على مستوى الشكل، فالمستمع أو القارئ هو الذي يصمم الانسجام الضروري أو ينشئه[3] يعني ركز

[1] ينظر: سعيد حسين بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص123.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص96.

[3] محمد العبد، حبك النص منظورات من التراث العربي، بحث منشور في فصول (مجلة)، العدد59 ،2002، ص55.

ليفندوفيسكي على القارئ في كونه يحدد انسجام النص، وأتى هذا التعريف شاملا كاملا حول ماهية الانسجام الذي ينظم النص دلاليا ويخلق تلك الدلالة من العلاقات المشكلة للخطاب فينتج ذلك المعنى العميق .

ويسمه أحمد عفيفي بالتماسك النصي ويعرفه قائلاً:" هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص. [1]"فالانسجام لا نلتمسه، يوصف بأنه غير شكلي على خلاف الاتساق بل هو أعمق من ذلك، يتغلغل وسط العلاقات المعنوية التي يتم اكتشافها من طرف القارئ وفي هذا يبدي محمد خطابي رأيه فيقول بأن الانسجام أعم من الاتساق، [2]كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام والمتلقي علاقة، فالخطاب يستمد انسجامه من فهم المتلقي وتأويله [3]فيحدث ذلك الاتصال بينهما، والنتيجة اتصال المعنى للقارئ وتشكل نصاً منسجما. ويعرفه سوفنسكي بقوله: يقضي للجمل والمنطوقات بأنها محبوكة، إذا اتصلت بعض المعلومات فيها ببعض في إطار نصي أو موقف اتصالي.

2. وسائل الانسجام

للاتّساق وسائل لغوية شكلية تظهر على سطح النّص لتربطه شكليا، أمّا الانسجام كونه يخدم المستوى الدلالي العميق، ستكون أدواته تخدم البنية الدلالية والجانب التأويلي "فالانسجام يعني دلالة هذه العبارات الرابطة"[4] وتتمثل هذه الأدوات في:

أ- **السياق:** يعتبر السياق أحد أهم الوسائل التي يعتمد عليها الانسجام حيث يتيح للمتلقي فرصة التأويل، ويعرفه فتحي إبراهيم بقوله": هو بناء نّصي كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص98.

[2] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص05.

[3] ينظر: مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه في لسانيات النص، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2008، ص122.

[4] بن الدين بخولة، الإسهامات النّصية في التراث العربي، ص62.

كلمة معيّنة، ودائما يكون السّياق مجموعة من الكلمات وثيقة الترابط، بحيث يلقي الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها[1].

فهو لا يخدم كل كلمة على حدة، بل يعمل على عدّة كلمات المكونة لجمل وفقرات مشكلة لنصّ ما، مما ينتج المعنى المطلوب. فالسّياق هو علاقة المعنى بالمعنى، وبالتّالي كل سياق يستلزم نصّا معيّنا[2].

لذلك نجد الباحثين يلجؤون إلى السّياق في حالة إذا ما كان الغموض غالبا على مضمون الخطاب، وكون السياق يرتبط بالنّص، فإنّنا نستطيع أن نعتمد عليه في تفسير وتأويل المعنى" ومن خلال معرفة السّياق المحيط بالنّص يزول ذلك التساؤل فإنّه يمثل الصّلة التي تربط الجمل التّي لا تبدو بينها تلك الصلة"[3].

فالسّياق يوضح تلك الدلالة المتداخلة بين أجزاء النّص وعلاقات الوحدات بعضها ببعض التي تساعد على الترابط النّصي.

أمّا هايمس فيجعل منه عناصر حصرها فيما يلي:

المرسل: الكاتب أي المتكلم؛

المتلقي: المرسل إليه أي السامع؛

المستمعون: يساهم وجودهم في تحديد معنى الحدث؛

الموضوع: محور الحديث؛

الظرف: زمان ومكان الحدث؛

القناة: الكيفية التي يتم بها التواصل؛

الشفرة المستعملة: اللغة المستعملة؛

صيغة الرسالة: شكل الخطاب؛

---

[1] فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين، د.ط، د.س.

[2] ينظر: رحيم مجيد راضي، الانسجام النّصي في القرآن الكريم، الميزان في تفسير القرآن الكريم للسيد الطباطبي نموذجا، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة ذي قار،2014، ص18.

[3] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ص 100.

الطابع: يتضمن تقويم الكلام؛

الغرض: النتيجة.

ب- البنية الكلية الكبرى:

عندما نقول البنية الكبرى، نفهم أن هناك أبنية صغرى تكوّنت وتشكلت فيما بينها لتنتج بنية كليّة كبرى، تختص في ربط الوحدات الجزئية مكوّنة بذلك نسيجا من النّص" ويعني مفهوم البنية وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النّص ومقاطعه، يعبر عنها بالانسجام والتماسك[1].

فتلك الروابط والعلاقات المعنوية الضمنية تتداخل فيما بينها لتكون وحدة شاملة منسجمة تتصف بالنّصية والبنية الكبرى تحمل صفة الانسجام، كونها تمثل الطريق نحو فهم النّص وبيان المعنى الغامض، من خلال تسلسل الجمل المحتوية في ذاتها على علاقات دلالية تحافظ بها على نصّية النّص. ومن خلال الأبنية الصغرى يتوصل القارئ إلى الاستنتاج والافتراض للمعاني إلى أن يصل إلى البنية الكبرى فيتحدد ويتوضح له ما كان مبهما.

أما فان ديك فربط البنية الكلية بموضوع الخطاب كونه يعتبر بنية دلالية تصب فيها مجموعة من المتتاليات، ثم يأتي الدور على البنية الكلية التي تقوم بالتنظيم الدلالي لتلك المتتاليات في الخطاب)[2]، فهي بنية مجردة تقارب موضوع الخطاب، الذي يقوم هو أيضا بالاختزال والتنظيم وتصنيف الأخبار دلاليا ويعتبر فان ديك هذا هو المفهوم النظري للبنية الكبرى الدلالية) (4أي أن موضوع الخطاب يقدم المعلومات والبنية الكبرى ترتبها وتنظمها دلاليا فلا يوجد خطاب دون بنية التي تسهم في اختصار النص. وبما أنّ البنية الكلية وسيلة من وسائل الانسجام، فإنها ترتبط بالمتلقي الذي يقوم بالتحليل والتفسير والتأويل والاختزال ويقول محمد خطابي": إنّ البنية الكلية تعد افتراضا يحتاج إلى وسيلة

[1] الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص، ص86.

[2] ينظر: الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النّصي وأدواته، ص7.

ملموسة توضّحه وتجعله مقبولا كمفهوم، ووجد "فان ديك" أن موضوع الخطاب هو تلك الوسيلة فالبنية الكلية وموضوع الخطاب متكملان.[1]

جـ- التغريض:

يحدّد كرايمس تعريف التّغريض بقوله: "هو كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، كل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية") (2وبما أنّ العنوان هو أول ما يبتدأ به الخطاب، اعتبر أهم وسائل التّغريض، ومن خلاله نستطيع فهم ما يدور حول موضوع النّص عن طريق تأويله.[2]

والعنوان كفيل بأن يجذب القارئ ويلفت نظره إذا صيغت كلماته بطريقة جيدة، ويجب أن يكون شاملا لما يحمله النّص ويتناسب معه، لذلك يقول "براون" و "يول" في " أنّ العنوان يشير إلى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يتضمّنه النّص" فيمثل العنوان موضوع الخطاب، ويحمل تلخيص محتوى النّص يوجه من خلاله القارئ لما هو موجود في النّص وهذا ما يجعله عاملا من العوامل التي تساعد على بناء النّص وانسجامه، إذ أنّه يجسّد الوحدة الكلية بصفة عامة، بحيث يمثل المرجع الأول للتأويل، إذ يرتكز عليه المتلقي لمحاولة فهم النّص"، كما يحمل قيمة إشارية تفيد في وصف النّص في ذاته. وتبقى العلاقات بين النّص وعنوانه من المباحث الحيوية التي مازالت في حاجة إلى دراسات عملية تحليلية عميقة"، فالعلاقة بين النّص وعنوانه تعتبر من السبيل الذي يحقق صفة الانسجام والتّماسك، وهذه الصفة هي ما جعلت مجاله واسعا يحتاج للكثير من التحليلات[3].

والتّغريض لا يمثله فقط العنوان، بل تكرير عنصر ما في الخطاب يندرج أيضا منه، قد يكون هذا التكرير راجعا إلى اسم شخص أو قضية ما، كما يمكن استعمال ضمير محيل إليه[4].

---

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص26.

[2] ينظر: الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النّصي وأدواته، ص70.

[3] ينظر: محمود بوستة، الاتّساق والانسجام في سورة الكهف، ص187.

[4] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل الى انسجام الخطاب، ص59.

الفرق بين الاتساق والانسجام:

الفرق بين الاتساق والانسجام فيما يأتي:

الفرق من حيث المفهوم:

الاتساق اصطلاحا: يقصد به التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته ويعد (الاتساق) شرطا ضروريا، وكافيا للتعرف على ما هو نص وعلى ما هو ليس نص.

أما الانسجام اصطلاحا: يعني الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص، فالاتساق أو الشبك يتعلق بالجانب النحوي الشكلي.

والانسجام أو الحبك يتعلق بالجانب الدلالي.

الفرق من حيث المبدأ:

الفرق من حيث المبدأ فيما يأتي:

الاتساق:

يتم الاتساق أو السبك النحوي من خلال الإحالة النصية التي تتم بواسطة الضمائر، الأسماء، الإشارة، الاسم الموصول، وأدوات المقارنة، وتتفرع الإحالة إلى قبلية، حيث يشير العنصر آخر متقدم عليه، وهي الأكثر شيوعا وإحالة بعدية، وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر يلحقه وإحالة مقامية خارج النص.

يشمل الاستبدال داخل النص، وذلك عبر تعويض عنصر بعنصر آخر.

فالعنصر الأول: يسمى المستبدل منه والثاني: يطلق عليه المستبدل به، ومن أشكاله: الاستبدال الاسمي، والفعلي والقولي ويشمل ايضا الحذف، فالعنصر المحذوف ايا كان يحفز ذهن المتلقي للبحث عنه لأن يخلق أثرا في النص.

كما يشمل الوصل، أي ربط العناصر اللاحقة بالعناصر السابقة، وذلك عن طريق حروف العطف ويتحقق الاتساق من خلال السبك المعجمي، وأشهر أنواعه التكرار الذي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادفا ويتحقق الاتساق كذلك بواسطة الشبك الصوتي، مثل السجع، الجناس، الوزن، والقافية.

الانسجام:

الانسجام يقوم على "الترابط المفهومي الذي تحققه البنية العميقة للخطاب، وتظهر هنا عناصر منطقية، كالسببية والعموم وهي تعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية هذا الخطاب.

وأحصى أوجيت نايدا تسعة عشر نمطا من أنماط العلاقات الدلالية صنفها على قسمين هما الآتي:

علاقة الربط:

علاقة الربط تنقسم إلى علاقة إضافية، علاقة ثنائية.

علاقة تبعية:

تنقسم علاقة التبعية إلى: علاقة مؤهلة وعلاقة منطقية.

للانسجام النصي أدوات منها: السياق، للسياق دور فعال ومهم في تحديد المعاني والدلالات التي ينطوي عليها النص، إذ أن لكل مقام مقال، فضلا عن أن تحليل السياقات اللغوية تكشف عن مقاصد النص والمتكلم والأثر الذي تتركه في المتلقي، ومن ثم فلها علاقة (السياقات) بأطراف الرسالة بخاصة المخاطب والمخاطب معها.

كذلك العلاقات الدلالية التي تعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية النص أو الخطاب ومنها: الإجمال والتفصيل والعموم والخصوص والبيان والتفسير، إذن الاتساق يتعلق بالجانب النحوي المتمثل في الإحالة بأنواعها المختلفة والاستبدال بأشكاله المتنوعة والحذف والتكرار، ومن ثم فثمة اتساق نحوي، ومعجمي وصوتي.

- أما الانسجام فيتحقق من خلال العلاقات والروابط الدلالية المتعلقة بالنص التي تعمل على تنظيم وتماسك بنيته الداخلية ومن ذلك سوى ما ذكر سابقا- التضاد والمقابلة، والتتابع، والتناسب، والسببية.

الفرق من حيث الخصائص:

الفرق من حيث الخصائص فيما يأتي:

الاتساق:

تتلخص خصائص الاتساق فيما يأتي:

– يحتاج إلى متلقى متمكن من النحو والصرف، لمعرفة قضايا النحوية والصرفية التي توافرت في النص المدروس.

– يصرف اهتمام المتلقي إلى بيان جماليات القضايا الرئيسية التي انطوى عليها النص.

يرتبط النص الذي يحقق نصيته، بحيث يجعله حدثا لغويا قابلا للتواصل والفهم.

الانسجام:

تتلخص خصائص الانسجام عما يأتي:

– الانسجام أعم وأعمق من الاتساق، بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام، من حيث جهة العلاقات الخفيفة التي تنظم النص وتولده.
– الانسجام يحتاج من المتلقي إلى الدربة والمهارة على رصد العلاقات الخفية بين الجمل الضمنية ومن ثم في النص كاملا.
– الانسجام يعتمد على عمليات مضمرة يستخدمها القارئ لفهم النص وبيان انسجامه وذلك من خلال ما يأتي:

1– السياق الذي يحصر مجالات التأويلات الممكنة... ويدعم التأويل المقصود ويشمل أركان الرسالة كافة: المخاطب، والمخاطَب، والنص، والزمان، والمكان.

2- التشابه، أي أثر ابراز التجارب السابقة التي اختمرت في ذهن منشئ الخطاب وتأثيرها على النص اللاحق فإدراك المتلقي لهذه التجارب يساعده في فهم واستيعاب وتفسير هذا النص.

الفصـــــــل الثانـي

دراسة تطبيقية للاتساق والانسجام في قصيدة رتبة الأندلس لأبي البقاء الرندي

المبحث الأول: الاتساق في قصيدة رتبة الأندلس

أبيات قصيدة الرندي في رثاء الأندلس

فيما يأتي أبيات القصيدة التي قالها أبو البقاء راثياً الأندلس قصيدة لكل شيء إذا ما تم نقصان:

1- لكل شـــيء إذا ما تـم نقصـــان فــلا يغر بطيب العيش إنسان
2- هي الأمور كما شاهدتها دولٌ من سرَّهُ زمنٌ ساءته أزمانُ
3- وهذه الـدار لا تبقي عـلى أحــد ولا يدوم على حال لها شانُ
4- يمزق الدهر حتمًا كل سابغةٍ إذا نبت مشرفيات وخرصان
5- وينتضي كــل سيــف للفنـــاء ولــو كــان ابن ذي يزن والغمد غمدان
6- أين الملوك ذوو التيجان من يمنٍ وأيـــن منهم أكاليلٌ وتيجانُ
7- وأيـــن مــا شــاده شــدَّادُ فـــي إرمٍ وأيـــن ما ساسه في الفرس ساسانُ
8- أتى على الكل أمــر لا مرد لـــه حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
9- وصار ما كان من مُلك ومن مَلكـ كما حكى عن خيال الطيفِ وسنانُ
10- دار الزمان علـى دارا وقاتلـــه وأمَّ كــسرى فمـــا آواه إيـوانُ
11- كأنما الصعب لم يسهل له سببُ يــومًا ولا مَــلك الدنيا سليمان
12- فجائع الدهر أنـواع منوعـــة وللـزمان مســرات وأحـــزانُ
13- وللـــحــوادث سلـــوان يسـلـهـــا ومــا لمــا حــل بالإسـلام سلوانُ
14- دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له هـــوى لـه أحدٌ وانهد نـهـلانُ
15- أصابها العينُ في الإسلام فارتزأتْ حــتى خلت منه أقطارٌ وبلدانُ
16- فاسأل بلنسيةَ ما شأنُ مرسيــةٍ وأيــن شاطبةٌ أمْ أيـن جيَّانُ
17- وأيـن قرطبـةٌ دارُ العلوم فكـــم من عالمٍ قد سما فيها له شانُ
18- وأين حمصُ وما تحويه من نزهٍ ونهـــرها العــذب فياض ومـلآنُ
19- قواعــدٌ كـنَّ أركـــانَ البـــلاد فما عســى البقــاء إذا لم تبقى أركان
20- تبكي الحنيفيةَ البيضاءَ من أسفٍ كـــما بكى لفراق الإلف هيمانُ
21- حيث المساجدُ قد أضحتْ كنائسَ مـا فيهـــنَّ إلا نـواقيـــسٌ وصـــلبـانُ
22- حتى المحاريبُ تبكي وهي جامدةٌ حتـــى المنابرُ ترثي وهي عيدانُ

23- يا غافلاً وله في الدهرِ موعظةٌ إن كنت في سِنَةٍ فالدهر يقظانُ
24- وماشيًا مرحًا يلهيه موطنهُ أبعد حمصٍ تَغرُّ المرءَ أوطانُ
25- تلك المصيبةُ أنْسَتْ ما تقدَّمها وما لها مع طولَ الدهرِ نسيانُ
26- يا راكبين عتاقَ الخيلِ ضامرةً كأنها في مجال السبقِ عقبانُ
27- وحاملين سيوفَ الهندِ مرهفةً كأنها في ظلام النقع نيرانُ
28- وراتعين وراء البحر في دعةٍ لهم بأوطانهم عزٌّ وسلطانُ
29- أعندكم نبأ من أهل أندلسٍ فقد سرى بحديثِ القومِ ركبانُ
30- كم يستغيث بنا المستضعفون وهم قتلى وأسرى فما يهتز إنسان
31- لماذا التقاطع في الإسلام بينكمُ وأنتمْ يا عباد الله إخوانُ
32- ألا نفوسٌ أبيَّاتٌ لها هممٌ أما على الخيرِ أنصارٌ وأعوانُ
33- يا من لذلةِ قومٍ بعدَ عزّهُمُ أحال حالهمْ جورُ وطغيانُ
34- بالأمس كانوا ملوكًا في منازلهم واليومَ هم في بلاد الضدِّ عبدانُ
35- فلو تراهم حيارى لا دليل لهمْ عليهمُ من ثيابِ الذلِ ألوانُ
36- ولو رأيتَ بكاهُم عندَ بيعهمُ لهالكَ الأمرُ واستهوتكَ أحزانُ
37- يا ربَّ أمٍّ وطفلٍ حيلَ بينهما كما تفرقَ أرواحٌ وأبدانُ
38- وطفلةٍ مثل حسنِ الشمسِ إذ طلعت كأنما ياقوتٌ ومرجانُ
39- يقودُها العلجُ للمكروه مكرهةً والعينُ باكيةُ والقلبُ حيرانُ
40- لمثل هذا يذوبُ القلبُ من كمد إن كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ[1]

التعريف بأبي البقاء الرندي:

أبو البقاء صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن علي بن شريف الرندي الأندلسي (601 – 684 هـ) الموافق ل (1204 – 1285م) وهو من ابناء (رندة) قرب الجزيرة الخضراء الأندلس وإليها نسبته.

عاش في النصف الثاني من القرن الشابع الهجري وعاصر الفتن والاضطرابات التي حدثت من الداخل والخارج في بلاد الأندلس وشهد سقوط معظم قواعد الأندلسية في يد الإسبان وحياته التفصيلية تكاد تكون مجهولة، لولا شهرة هذه القصيدة وتناقلها بين الناس، ما

[1] أبو البقاء الرندي، الديوان، ص 15.

ذكرته كتب الأدب وإن كان له غيرها مما لم يشتهر، توفي في الثاني من القرن السابع ولا نعلم سنة وفاته بالتحديد.

وهو من حفظة الحديث والفقهاء، وقد كان بارعا في نظم الكلام ونثره وكذلك أجاد في المدح والغزل والوصف والزهد، إلا أن شهرته تعود إلى قصيدة نظمها بعد سقوط عدد من المدن الأندلسية، وفي قصيدته التي نظمها أهل العدو[1].

المعنى العام للقصيدة:

يبدأ أبو البقاء الرندي قصيدته في حكمة عظيمة يشير بها إنتباه المتلقي تتفق مع سياق القصيدة بأكملها بأن كل شيء إذا ما تم فإنه سيأخذ طريقه إلى الزوال، وبذلك يكون المضمون الأول الذي يتم تأكيده في ذهن المتلقي هو الزوال، الذي لابد أن يأتي على ملك الجميع، ثم يأتي بعد ذلك الشاعر على تأكيد فكرة الزوال وذلك من خلال تساؤلات يطرحها ليس المقصود من ورائها الإجابة وإنما التذكير بمال الجميع الملوك الذي قضت الحياة أن يتركوا تيجانهم ويتعلوا القبور[2].

ثم يأتي عليه هو ذكر سقوط أقطار أندلس الواحدة تلو الأخرى ويندب الإسلام الذي لم يعد جسد واحد ويبكي المآذن والمنابر التي اندثرت وصارت الصلبان مكانها والنواقيس، ثم اندثرت وصارت الصلبان مكانها والنواقيس ثم يأتي الشاعر في أبياته على المعاني فينسجها معا مستخرجا منها أروع استغاثة لمن هم وراء البحر يعيشون في أمن وسلاما وكأن الأندلس لا تعنيهم ولا يهمهم أمرها، ثم يلتفت أخيرا إلى الذل الذي يعيشه الأندلسيون كبيرهم وصغيرهم بعد العز الذي كانوا به، ما ذلك إلا لأنهم استغنوا عن الإسلام وكأن التاريخ يعيد نفسه[3].

كيف تجلت مشاعر الرندي في قصيدته؟

إن الرندي قد استصرخ جميع المواجع علها تتفق معه في جراحتها فترثى الأندلس التي ما عاد رثاؤها سلو للجراحات التي اشتركت الأمة آن ذاك فيها، العاطفة السائدة في القصيدة هي عاطفة الحزن الذي يعتصر قلب الشاعر على الأندلس التي تسقط أمام عينيه، دونما قدرة على إنقاذها تخالده عاطفة القهر والذل الذي يعتصر قلبه عندما يرى ذل الأندلسيين بعد

---

[1] http// :www.google.scolaire.

[2] دربة حجازي، تحليل الخطاب الشعري قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس.

[3] المرجع نفسه.

أن كانوا أعزاء في قومهم، إن الرثاء في أصله هو توجع على الذكريات الجميلة التي مضت، إن الكلمات التي اختارها الرندي في قصيدته كانت كافية لتصف حالة الألم التي يعيشها الشاعر كيف تحول ما كان إلى سراب لا يسمن ولا يغني من جوع[1].

دراسة تطبيقية في قصيدة رثاء الأندلس لأبي البقاء الرندي:

تنوعت وسائل الاتساق في قصيدة " رثاء الأندلس" لأبي البقاء الرندي مما ساعد ذلك على إنتاج قصيدة متسقة ومتماسكة، حيث أن الاتساق هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لقصيدة ما، ويكون مناط الاهتمام فيه منصباً على الوسائل اللغوية التي تربط بين العناصر المكونة للقصيدة، ومن خلال هذا الفصل سنعرض مواطن كل من الإحالة (قبلية، بعدية) والاستبدال، والحذف والوحل والاستاق المعجمي، والعلامة الإعرابية بأنواعها في القصيدة ونظراً لطول القصيدة أخذنا أمثلة لندعم بها تلك الوسائل، ولكي نسهل القراءة على المتلقي، أدرجناها كاملة في الملحق ليتمكن من التعرف على ماجاء فيها من مختلف الوسائل وكيف أهمت في اتساق القصيدة.

أولا: الإحالة اعتمدت الإحالة في القصيدة على أدوات لتحقق لها ترابطها وتلاحمها.

1- **الضمائر:** اختلفت الضمائر في القصيدة من غائب ومخاطب كل حسب الدور الذي يمثله ويؤديه.

ضمير الغائب: يقول الشاعر:

2- هي الأمور كما شاهدتها دولٌ من سرَّهُ زمنٌ ساءته أزمانُ

3- وهذه الدار لا تبقي على أحد ولا يدوم على حال لها شانُ[2]

22- حتى المحاريبُ تبكي وهي جامدةٌ حتى المنابرُ ترثي وهي عيدانُ[3].

الضمير المتصل في " هي" الأمور" الغائب" في الشطر الأول من البيت الثاني الذي يحيل على الأمور وفي البيت الثاني وعشرون في صدر البيت عي جامدة، التي تحيل على المحاريب، وفي عجز البيت وهي عيدان تحيل أو تدل على المنابر وهذا النوع من الإحالة هو إحالة قبلية.

---

[1] المرجع نفسه.

[2] أبي البقاء الرندي، " ديوان"، ص15.

[3] المرجع نفسه، ص15.

أما الضمير الهاء الذي يحيل في غالب الأحيان وكان يشير إلى إحالة بعدية في البيت 8 قول الشاعر:

8- أتى على الكل أمـر لا مرد لـــه حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
13- وللـــــحـــوادث سلـــوان يسلـهـــا ومـــا لمـــا حـــل بالإسـلام سلوانُ
14- دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له هـــوى لـه أحدٌ وانهد نهـلانُ
15- أصابها العينُ في الإسلام فارتزأتْ حـتى خلت منه أقطارٌ وبلدانُ
23- يا غافلاً وله في الدهرِ موعظةٌ إن كنت في سِنَةٍ فالدهر يقظانُ
24- وماشيًـا مرحًـا يلهيـه موطنـهُ أبعد حمصٍ تَغرُّ المرءَ أوطـانُ
25- تـلك المصيبةُ أنْسَتْ ما تقدَّمهـا وما لها مع طولَ الدهرِ نسيانُ
26- يا راكبين عتاقَ الخيلِ ضامرةً كأنها في مجال السبقِ عقبانُ
28- وراتـــعين وراء البحـــر فـي دعـــةٍ لـهم بأوطـــانهم عـزٌّ وسلطـــــان[1]

يظهر ضمير الغائب " الهاء" في المفردات: " له، قائله، آواه، يسهلها، له، أصابها، يلهيه، موطنه" تقدمها كأنها أوطانهم والذي يحيل في كل من الأبيات إلى إحالة نصية بعدية ذات مدى بعيدة لأن الأبيات السابقة _ 8، 14) ذكرت بينهم وبعدهم البيت الذي حوى العنصر المحال عليهم، نستنتج مثال ذلك: في البيت 13.

13- وللـــــحـــوادث سلـــوان يسلـهـــا ومـــا لمـــا حـــل بالإسـلام سلوانُ

فالضمير : ه" هنا يعود على الحوادث حين تجد التعبير الحوادث سبق الضمير وهذا ما يدل على الإحالة البعدية.

- هنا يكمن دور الإحالة في تأدية واجبها نحو الاتساق، حيث ربطت بين عدة أبيات معتمدة على الضمير الغائب.
- وبما كانت الضمائر الغيبية تخدم الإحالة النصية أي تحل على ما هو داخل النص فوجدنا عدة ألفاظ تحيل على عدة كلمات وضعناها في الجدول رقم (01) الآتي ليتضح ذلك

المحال عليه	أداة الإحالة	نوع الإحالة	رقم البيت

[1] ابي البقاء الرندي، " الديوان"، ص 15

الأمر	له / الهاء/	إحالة بعدية	8
الزمان	قائله / الهاء/	إحالة بعدية	10
الأمر	له / الهاء/	إحالة بعدية	14
الجزيزة	أصابها / الهاء/	إحالة بعدية	15
غافلا	له / الهاء/	إحالة بعدية	23
ماشياً	يلهيه / الهاء/	إحالة بعدية	24
المصيبة	تقدمها / الهاء/	إحالة بعدية	25
الخيل	كأنها / الهاء/	إحالة بعدية	26
السيوف	كأنها / الهاء/	إحالة بعدية	27
وراتعين	لهم / الهاء/	إحالة بعدية	28

ونجد أيضا تنوع الإحالة من ضمائر متصلة منفصلة، كما هي موضحة في الجدول رقم (02) التالي:

المحيل إليه	**المحيل به**	**نوع الإحالة مع الشرح**
الأيام	هي	ضمير منفصل للمفرد المؤنث يحيل على مسماه إحالة غير مباشرة بعدية " الأيام"
الدار	لها	ضمير متصل للمفرد المؤنث القريب تحيل على مسماه إحالة غير مباشرة قبلية " الدار"
الملوك	منهم	ضمير متصل للمفرد المذكر " تحيل على مسماه إحالة

		غير مباشرة " الملوك"
شداد	ساسه	ضمير متصل للمفرد المذكر يحيل على مسماه إحالة غير مباشرة قبلية " شداد"
الدار	قائله	ضمير متصل للمفرد المؤنث يحيل على مسماه إحالة غير مباشرة " دار"
الحوادث	يسهلها	ضمير متصل للمفرد المؤنث يحيل على مسماه إحالة قبلية غير مباشرة " الحوادث"
أمر	له	ضمير متصل للمفرد المؤنث يحيل على مسماه إحالة قبلية غير مباشرة " أمر"
الجزيرة	أصالها	ضمير متصل للمفرد المؤنث يحيل على مسماه إحالة غير مباشرة قبلية " الجزيرة"
الإسلام	ملة	غير متصل للمفرد المذكر يحيل على سماه إحالة غير مباشرة بعدية " الإسلام"
عالم	من	اسم موصول للمفرد العامل يحيل على مسماة إحالة غير مباشرة بعدية " عالم"
حمص	تحويه	ضمير متصل للمفرد المذكر تحيل على مسماه غير مباشرة قبلية " حمص"
ديار	لها	ضمير متصل للمفرد المؤنث تحيل على مسماه إحالة غير

		مباشرة قبلية " ديار"
عباد الله	أنتم	ضمير منفصل للجمع المخاطب يحيل على مسماه إحالة غير مباشرة بعدية " عباد الله"

من خلال الجدول نلاحظ انتشاراً واسعاً للإحالة القبلية لما لها من دور فعال في اتساق القصيدة بأكملها، فقد ساهمت في تماسك الأفكار لكونها تعمل على أجزاء النص وتتمثل في الضمائر بأنواعها أسماء الإشارة وأدوات المقارنة ففي الضمائر استعمل الشاعر ضمير المتصل والمنفرد والجمع قال

فَلَوْ دِيَارِهِ خِيَارِي لاَ دَلِيلَ لَهُمْ

الضمير المتصل للجمع المذكر يحيل إلى الملوك الذين كانوا بالأمس يعيشون في نفوذ وعزة واليوم أصبحوا عبيداً للكفار، وبالتالي هذا الضمير بيّن لنا الاتساق النصي في القصيدة، كما استعمال الشاعر أسماء الإشارة في الإحالة البعدية كما هو واضح في قوله

وهذه الدار لا تبقي على أحد ولا يدوم على حال لها شانُ

- هنا الشاعر ذكر اسم إشارة في صدر البيت الثالث " هذه الدار" فأحيل إلى الدار عن طريق أداة الإشارة " هذه"، للمفرد المؤنث القريب الذي يحيل على مسماه غير مباشرة بعدية " الدار".
- **أما أدوات المقارنة:** وردت في آخر القصيدة في قوله:

وطفلةٍ مثل حسنِ الشمسِ إذ طلعت كأنما ياقوتٌ ومرجانُ.

هنا قارن الشاعر حال الطفلة قبل سقوط الأندلس، حيث كانت كجمال ونور الشمس فساهمت هذه الأداة في اتساق القصيدة

- **التكرار:** تميزت القصيدة بظاهرة التكرار من مطلع القصيدة إلى نهايتها فنجد

الكلمة	تكرارها في الأبيات	نوع التكرار
الدهر	يمزق الدهر حتمًا كل سابغةٍ فجائع الدهر أنواع متنوعة يا غافلا وله في الدهر موعظة إن كنت في سنّة فالدهر يقظانُ وما لها مع طول الدهر نسيان	تكرار اسمي
قوم	حتى قظوا فكأن القوم ما كانوا فقد سرى بحديث القوم ركيان؟ يا من لذلة قوم بعد عزهم	تكرار اسمي
الإسلام	وما لها حل بالإسلام سلوان أصابها العين في الإسلام فامتحنت من الديار الإسلام خالته إن كان في القلب إسلام وإيمان	تكرار اسمي
ملك	أين الملوك ذُو التِيجان من يمنٍ وصا من كان ملك ومن ملك	تكرار اسمي

	يوماً ولا ملك الدنيا سليمان بالأمس كانوا ملوكا في منازلهم	
بكى	تبكي الحنيفية البيضاء من أسفٍ كما بكى لفراق حتى المحاريب تبكي ولو رأيت بكاء والعين باكية والقلب حيران	تكرار فعلي
حزن	وللزمان مسرات وأحزان لها لك الأمر واستهوتك الأخرى	تكرار اسمي
القلب	والعين باكية والقلب حيران لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان	تكرار اسمي
كان	حتى قضوا فكأن القوم ماكانوا إن كنت في سنّةِ فالدهر يقظان بالأمس كانوا ملوكا في منازلهم	تكرار فعلي

لقد وضح لنا الجدول تكرار الكلمات التي هدفت إليه تدعيم التماسك النصي وعملت على تحقيق العلاقات المتبادلة بين العناصر المكونة للقصيدة، كما ترى مرثية أبي بقاء الرندي تكرار الحرف النون مثلا" نقصان، إنسان، أزمان، حرمان، زمان، سنان، سلوان،

أركان، عمران، نسيان..."، حيث لجأ الشاعر إليه بدوافع شعورية لتعزيز الإيقاع في محاولة منه لمحاكاة سقوط الأندلس بعد ذكر كل الأحداث والتحولات التي جرت على البلاد، فحرف النون في هذه القصيدة تكرر كثيراً، وهذا التكرار ساري على كل الأبيات الشعرية؛ فالنون حو حرف لثوي ومن ميزاته الوضوح والسهولة، ولقد استخدمها الشاعر لتوضيح ما حدث للأندلس من فجائع، ومن الجدول نلاحظ تكرار كلمات لها علاقة بالأسى والألم والحزن فتكرار لفظة " البكاء" يدل على انكسار الشاعر للواقع وألمه لسقوط الأندلس كأنه استسلم وبدأ يرثيها في ذكر جمالها وحسنها وهيبتها لتصير خراب ودمار على يد الكفار، خلاصة القول أن التكرار له دور كبير في تحقيق الاتساق النصي للمرثية، فهي لافتة للنظر تستريح لها النفس مما تحس المستمع باستجابة ويدرك عمقها.

ج- الضمائر

الضمائر	تكرارها	النسبة	الأمثلة من القصيدة
المتكلم	0	%0	
المخاطب	10	%15	فاسأل بلنسيةَ ما شأنُ مرسيةٍ إن كنت في سِنَةٍ فالدهر يقظانُ أعندكم نبأ من أهل أندلسٍ فلو تراهم حيارى لا دليل لهمْ ولو رأيتَ بكاهُم عندَ بيعهمُ
الغائب	60	%85	هي الأمور كما شاهدتها دولٌ من سرَّهُ زمنٌ ساءته أزمانُ ولا يدوم على حال لها شانُ وأين منهم أكاليلٌ وتيجانُ وأين ما شاده شدَّادُ في إرمٍ وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ وأين ما حازه قارون من ذهب كما تفرقَ أرواحٌ وأبدانُ

من خلال هذا الجدول نجد أن الشاعر قد استخدم الضمائر الغائبة بكثرة، فاستخدم الشاعر الضمير المؤنث الغائب هي: إذ يقول " هي الأيام كما شاهدتها دول" وفي بيت آخر يقول " المنابر ترثى وهي عيدان"، كما نجده يستعمل الضمير المؤنث المتصل " ها" فيقول " ولا يدوم على حال لها شان" فنستنتج أن مرثية أبي البقاء الرندي تحكي على الدولة الأندلسية التي كانت عظيمة بجمالها وبسلطتها سقطت على يد الأعداء كما يخاطب القارئ باستخدامه الضمير المتصل الذي صوت المخاطبة فيقول " إن كنت في سنّة فالدهر يقظان" ويقول أيضا " فلو تراهم حيارى لا دليل لهم" إذن الشاعر يذكر القارئ ويشهده على ما حل بمدينته كأنه يرسم للمتلقي صورة الحادثة مؤلمة، فساهمت هذه الضمائر بشكل كبير في تماسك وترابط أبيات القصيدة وحققت عضوية القصيدة.

د- الوصل:

أدوات الربط	تكرارها	نسبتها	الأمثلة من القصيدة
الواو	44	%94	وهذه الدار لا تبقي على أحد وينتضي كل سيف للفناء ولو كان ابن ذي يزن والغمد غمدان وأين ما شاده شدَّادُ في إرمٍ وأين عادٌ وشدادٌ وقحطانُ يومًا ولا مَلك الدنيا سليمان وماشيًا مرحًا يلهيه موطنهُ والعينُ باكيةُ والقلبُ حيرانُ
	16	%5	فلا يغر بطيب العيش إنسان حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا أصابها العينُ في الإسلام فارتزأتْ قتلى وأسرى فما يهتز إنسان فقد سرى بحديثِ القومِ ركبانُ فلو تراهم حيارى لا دليل لهمْ

يعبر هذا الجدول عن مدى استعمال الشاعر لأداة الربط " الواو" حيث أكثر من استخدامها بنسبة 95% إذ يقول في نوتيته:

وأين ما شاده شدَّادُ في إرمٍ وأين عادٌ وشدادٌ وقحطانُ

فنلاحظ قيمة الوصل في الربط بين الأحداث وتسلسلها، كما استخدم أداة الربط " الفاء" بقوله " فلا يغر بطيب"، ساهمت أداة الربط " الفاء" بالوصل بين الأحداث وتزامنها، فيظهر على القصيدة بفضل أدوات الوصل وتماسكها وتناسقها من من بدايتها على نهايتها، فالغرض من هذه الأدوات الربط بين الجمل الحصول على المعنى العام في ذهن القارئ.

هـ- الاستبدال:

البيت	موقع الاستدلال	نوع الاستدلال
أتى على الكل أمر لا مرد له	استبدال القوم بالكل	استبدال اسمي
حيث المساجد قد صارت كنائس يا غافلا وله في الدهر موعظة أن كنت في سنّةٍ فالدهر يقظان	استبدال فيهن بالمساجد/ استبدل بين غافلا وسنة	استبدال قولي
لهالك الأمر واستهوتك الأحزان	استبدال الأمر بالبكاء	استبدال اسمي
هي أيام كما شاهدتها دول	استبدال الزمان بالأيام	استبدال اسمي
وأين حمصُ وماَ تحويه من نزه ونهرها العذب فياض وملان	استبدال بين ما ونحوية من منزه ونهرها العذب	استبدال قولي

نستنتج من الجدول أجاد الشاعر في توظيف الاستبدال مما ساهم في ترابط وتسلسل الأفكار ومن ثم الاتساق

و- الحذف: استعمل الشاعر أداة الحذف في مواقع عدة من قصيدته وظهر في:

البيت	المحذوف	نوع الحذف
وأين عاد وشداد وقحطان	ما حازه	حذف فعلي
وأم كسرى فما آواه إيوان	علي	حذف حرفي
حتى قضوا فكأن القوم كانوا	خير كان	حذف اسمي
وللزمان مسرات وأحزان	فيها	حذف جر

هي الأيام كما شاهدتها دول	تمر	حذف فعلي
وللحوادث سلوان يسهلها	الفاعل	حذف اسمي
كأن ابن ذي يزن والغمد غمدان	اسم كان	حذف اسمي

من الجدول نجد أن الأديب تنوع في استخدام الحذف فمرة وظف الحذف الاسمي، ثم الحذف الفعلي إلى الحذف الحرفي، وما نلاحظه أن الحذف لا يقتصر على تحقيق الاتساق على مستوى البيت فقط وإنما على القصيدة كلها، وهذا ما يدل على تماسك المرثية.

المبحث الثاني: الانسجام في قصيدة رتبة الأندلس

عمل الاتساق على ترابط النص شكليا وظاهريا اعتمد في ذلك على وسائل تنتمي إلى مستوى النحوي والمعجمي والدلالي، أما وسائل الانسجام فتعتمد على التأويل كونها تنتمي إلى جانب العميق والخفي للنص، فإذا كان الاتساق لجمع بين العلاقات الدلالية الظاهرية، فالانسجام يجمع بين العلاقات الدلالية المعنوية، وفي هذا المبحث سنقوم بالتعرف على كيفية أداء وسائل الانسجام لتحقيق تماسك القصيدة.

1- السياق: يعتبر السياق من أهم وسائل التي تخدم الانسجام، وهذا النوع من الوسائل التي تقودنا إلى التأويل والذي من خلاله نصل إلى المعنى المطلوب، أما من السياقات الموجودة في القصيدة فهي كثيرة وكل جزء منها يخضع ويعبر عن سياق معين.

1-1-السياق الأول:

بما أن القصيدة تحدث عمّا حل بالأندلس من مصائب وكوارث وسقوط لمدنها وحصونها.

يحذر الشاعر في مطلع القصيدة من مغبة الاعتزاز بالدنيا...فدوام الحال من المحال، وجاءت أبيات أخرى تدور حول السياق نفسه:

أَمَمٌ سَبَقَ وأَنْ أَتَاهَا أَمْرُ اللهِ

تقلب الدهر من مسرات إلى أحزان...

وسياق هذا البيت يبرز فيه أن السلوان في حياتنا يسهل علينا تدريجيا من وقع تلك الحوادث، ثم بدأ بتوضيح الخطب الجلل الذي أصاب جسد الأمة الإسلامية في بلاد الأندلس من سقوط للمالك الإسلامية واحدة تلو الأخرى مما يسبب للشاعر حزن عميق، ويستنهض بعد ذلك همم المسلمين للوقوف جنبا إلى جنب في وجه العدو المغتصب.

2-1- السياق الثاني: المتمثل في المرسل وهو أبو البقاء الرندي، فكل سياق يتطلب المرسل، حيث أن أبا البقاء الرندي في كل مرة حين تكلم عن المآسي التي حلت بالأندلس ذلك البلد الجميل الذي بلغت فيه الحضارة أوج عزها، ورثاء المدن أحد الموضوعات التي استجدت في الأدب الأندلسي يقول فيها:

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دولٌ من سرَّهُ زمنٌ ساءته أزمانُ
وهذه الدار لا تبقي على أحـــد ولا يدوم على حال لها شانُ[1]

يذكر الشاعر حقيقة وهي أن كل شيء أخذ في التناقض والزوال إذا اكتمل نموه، وهذه سنة الله في خلقه لذا فعلى الإنسان ألا يغتر بطيب عيشه فإن مصيره إلى الزوال، وهذه الأمور كما تشاهدها متغيرة متبدلة فمن سره زمن فقد ساءته أزمان وهذه الدنيا لا تدوم على حال واحدة فهي في اقبال وإدبار كما قيل يوم لك ويوم عليك.

3-1- السياق الثالث: أما السياق فيخص المتلقي أو القارئ الذي يعتبر ثاني أهم عنصر لتوضيح السياق فأراد أن يبين أن أبو البقاء الرندي إيصال رسالة وتهيئته لما تحمله أبيات القصيدة من تفجيع وفقد وموت وفراق...

للوصول إلى هذا التوضيح لابد أن يلعب القارئ دوره في تحديد السياق وتأويله.

4-1- السياق الرابع: السياق الرابع يتمثل في الأسباب التي أدت بأبي البقاء الرندي كتابة القصيدة وجاءت هذه الأخيرة منبأة من كل شيء في طريقه إلى الزوال وليس فقط الأندلس التي ضاعت وضاع مجدها بل كل شيء مصيره الزوال.

5-1- السياق الخامس: يخص موضوع القصيدة أو المحور الذي تدور حوله أبياتها، فتنوعت المواضيع داخلها من أن الزوال لابد أن يأتي على ملك الجميع ثم يأتي عليه ذكر سقوط الأندلس الواحدة تلو الأخرى، ويندب على الإسلام الذي لم يعد جسداً واحداً وغيرها من المواضيع.

من خلال السياقات التي تطرقنا إليها، يتبين لنا أن كل من المرسل والمتلقي ومقام القصيدة، وظروف إنتاجها وموضوعها وضحوا لنا ما حملته القصيدة في أبياتها، واستطعنا أن نصل إلى تأويل صحيح، فسياقات الأجزاء مع سياقات الأبيات كلها اتحدت دلاليا،

[1] ابو البقاء الرندي، " الديوان"، ص 15

لتعطي لنا سياق محدد بنيت عليه القصيدة، والدور الذي يلعبه السياق من خلال تأويل المعاني والكلام، زال به الغموض الأبيات وبالتالي تكونت لنا قصيدة منسجمة متماسكة في ذاتها.

2- في البنية الكلية الكبرى: تمثل البنية الكلية الكبرى وحدة النص، كونتها أبنية صغيرة خطابية توصلنا إليها من خلال تأويل المعنى ويمكننا أن نحدد تلك البنيات في القصيدة التي أسهمت في بنائها.

2-1- البنية الأولى:

من 01- إلى 11

لِكُلِّ شَـيْءٍ إِذَا مَـا تَـمَّ نُقْصَانُ فَـلَا يَغِرَّ بِطِيبِ العَيْشِ إِنْسَـانَ.

كَأَنَّمَا الصَعبُ لَمْ يَسْهُلْ لَـهُ سَبَبُ يَومًـا وَلَا مَلَـكَ الدُنْيَـا سُلَيْمَـانُ[1].

فتمثلت الأبيات الثلاثة عشر الأولى بنية صغيرة حملت موضوع أن كل شيء قابل للزوال ودوام الحال من المحال، فتكونت هذه البنية بفعل العلاقات الضمنية التي ارتبطت بالأبيات مسهلة للقارئ فهم الموضوع

2-2- البنية الثانية:

من 12- فَجَائِعِ الدَهْرُ أَنْـوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ وَلِلزَّمَانْ مَسَرَّاتُ وأَحْـزانُ

إلى

14- دهـى الجزيرة أمـرٌ لا عـزاء لـه هـوى لـه أحـدٌ وانـهد نـهلانُ[2]

- أما هذه الأبيات حملت في طياتها موضوع التكلم عن ما أصاب ديار الإسلام في الأندلس متحسراً على تلك المدن التي ضاعت، ويبين ما حل بها من مصائب وأهوال ويعدد مناقب هذه المدن وفضائلها، فانسجمت الأبيات من 12 على 14 بفعل تسلسلها والتي ساعدت القارئ على تأويل معناها، ليتوصل بذلك إلى المفهوم الصحيح، ومنه انسجام الأبيات في ذاتها.

2-3- البنية الثالثة:

من 14- دهـى الجزيرة أمـرٌ لا عـزاء لـه هـوى لـه أحـدٌ وانـهد نـهلانُ

[1] ابو البقاء الرندي، " الديوان"، ص15

[2] المصدر نفسه.

إلى 20 – تبكي الحنيفيةَ البيضاءَ من أسفٍ كما بكى لفراق الإلف هيمانُ[1]

وقام هنا ابو البقاء الرندي بإنشاء علاقات بين ستة أبيات ليخص فيها أن الأفراح والأتراح تبادلان الأمكنة والأزمنة والخوص، لكنه لم يجد لمصيبتنا في سقوط الأندلس سلوانا لعظم المصاب وهول الواقعة، مصاب يهوعا له جبل أحد العظيم وجبل أحد نهلان، فبعد أن كانت الأندلس دار عامر بالإسلام والمسلمين، فتلك الأبيات كونت علاقات دلالية ضمنية الموجودة في عمق الأبيات التي قادتنا للتأويل الصحيح للمعنى، ومنه الانسجام في الأبيات.

2-4- البنية الرابعة:

من 21- حيث المساجدُ قد أضحتْ كنائسَ ما ** فيهنَّ إلا نواقيسٌ وصلبانُ

إلى 30- كم يستغيث بنا المستضعفون وهم ** قتلى وأسرى فما يهتز إنسان[2]

فتحدق في هذه الأبيات عن مناقب المسلمين وأمجادهم ليصور فيها الحال التي آلت إليه مساجدها فأصبحت كنائس ليس فيها إلا النواقيس والصلبان وهذه رموز النصارى بعد أن كانت محاريب للصلاة ومنابر للمساجد، ليضع القارئ أمام عبرة بالغة والدهر كله عبر مواعظ يستمر الشاعر في سرديته عن المواعظ المستقاة من فجائع الدهر وتغير الأحوال ليجعلها جميعا تهون أمام المصيبة الكبرى والحدث الجلل ألا وهو سقوط الأندلس، فنظر لانسجام الأبيات استطعنا تأويل الكلام لنفهم معناه.

2-5- البنية الخامسة:

من 31- لماذا التقاطع في الإسلام بينكمُ ** وأنتمْ يا عباد الله إخوانُ

إلى 35- فلو تراهم حيارى لا دليل لهمْ ** عليهمُ من ثيابِ الذلِ ألوانُ[3]

فتكلم أبو البقاء الرندي في الأبيات الستة عن غلبة الطغيان والكفر على غر المسلمين وقوتهم فحال حالهم من السيادة إلى العبودية تكسوهم ثياب الذلة والهوان، ليختم حسرته وفاجعة المسلمين بتقديمه (لمثل هذا يذوب...)، جاعلا فاعلية الفصلة أكثر دلالة وإيحاء، بحيث تتناسب وما حل بالأندلس من خراب وضياع، وهذه البنية الموحدة لموضع الأبيات أدت إلى إنتاج الانسجام والتماسك.

---

[1] أبو البقاء الرندي" الديوان"،ص15.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

2-6- البنية السادسة:

من 36- ولـو رأيـتَ بكاهُم عندَ بيعهمُ ** لـهالكَ الأمـرُ واستهوتكَ أحـزانُ

40- لمثل هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ ** إن كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ[1].

من خلال ما استطعنا لتأويل هذا الكلام فهمنا موضوع الأبيات الذي كان يدو حول تصوير نكبة الأندلسيين ومأساتهم الدامية.

[1] أبو ا لبقاء الرندي" الديوان"، ص 15.

خاتمـــــــــــة

الخاتمة:

بعد دراستنا لقصيدة أبي البقاء الرندي الأندلسي، من حيث الاتساق والانسجام وتوصلنا إلى جملة من النتائج نوردها في الآتي:

- اعتمد الاتساق على أدوات عملت على مستوى الدلالي والمعجمي والنحوي.
- كان للإحالة في قصيدة أبي البقاء الرندي مقامية ونصية كانت لها استعمالات أكثر من مقامية.
- عمل الاتساق المعجمي على اتساق القصيدة وذلك بالتكرار والنظام، وكان من أهم ما كرر " الدهر"
- أسهمت هذه الأدوات والوسائل بأنواعها على جعل القصيدة متسقة ومتماسكة ومترابطة من بدايتها إلى نهايتها.
- عمل الانسجام على استخراج معنى الأبيات من القصيدة لفهم معناها، اعتمد فيها على أدوات قابلة للتأويل، مثل السياق أهم عناصره لها استطعنا من خلاله معرفة المرسل والمتلقي وظروف إنتاج نص للقصيدة، وحتى مواضيعها المختلفة، فهمنا كل كما وضعنا العمل في سياق معين لتصبح قابلة للفهم.
- أسهمت البنية الكلية الكبرى في وحدة القصيدة الشاملة.

هذه النقاط والاستنتاجات توصلنا إليها من خلال دراسته للقصيدة لنتوصل على الاتساق والانسجام ساعدا على ربط فصول القصيدة وأبياتها، بالرغم من تعدد الموضوعات فيها، إلا أننا لم نستشعر ذلك الانتقال، لأن الشاعر احترم تلك الأدوات ولا يمكن أن نقول أن هذا البحث قد توفر على كل المعلومات اللازمة، بل هو محاولة لمعرفة بعض خصائص الرثاء، ولعل هذا البحث يساعد طلبة آخرين لمعرفة خصائص أخرى لهذه القصيدة بالاستدراك عليه والإحالة إليه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر

القرآن الكـــــريم

المصادر:

1. أبي البقاء الرندي، " ديوان.

المــراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، مج 14، دار النشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2006.
2. الاتساق والانسجام، الآليات والرابط، بن لدين خولة، دار بيرون، الجزائر، 2014.
3. أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، قبلية، د.ط، دار العلوم، القاهرة، دس.
4. الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص.
5. الأزهر الزياد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصّا، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993.
6. بشرى حمدي البستاني، في مفهوم النص ومعايير نصيته القرآن الكريم، دراسة نظرية، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، العدد 1 ،2011.
7. بن الدين بخولة، الإسهامات النصية في التراث العربي.
8. جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987.
9. حسن ناظم، البنى الأسلوبية – دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2002.
10. حسين سعيد بحيري، علم لغة النص نحو آفاق جديدة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، 2007.
11. د صالح عبد العظيم الشاعر، ظاهرة الاستبدال في النحو العربي، آفاق غير محدودة، مقالات متعلقة، 2016.
12. دربة حجازي، تحليل الخطاب الشعري قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس.
13. روبيرت دي بوجوائد، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، (ط1)، 1998.

14. زتسيسلاق وأوزنياك، مدخل إلى علم النص مشكلات البناء، تر: سعيد بحيري، ط1، المختار للنشر والتوزيع، 2003.

15. سعيد حسين بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات.

16. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، (ج2)، دار قباء للطباعة والنشر، والتوزيع، القاهرة، مصر، (ط1)، 2000.

17. صبحي إبراهيم فقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2.

18. عبد السلام الحسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5، بيروت، 2006.

19. عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية، والتطبيق، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009.

20. فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين، د.ط، د.س.

21. لسان العرب، ابن منظور، تج عامر حيدر، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003.

22. لسانيات النص إلى الانسجام الخطاب لممد خطابي، الطبعة الأولى، 1991.

23. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة، استنبول، تركيا.

24. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه.

25. محمد داود محمد، لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحفي.

26. محمد عبد الله المطلب، البلاغة والأسلوب، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر.

27. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، القاهرة، 1994.

28. محمد عبدالله جير، الأسلوب والنحو، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ط1، الاسكندرية، 1988.

29. محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د. ط)، 2001.

30. محمد: خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب.

31. مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1 ، 2011.

32. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط8)، 1989.

33. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط1، جدار الكتاب العالمي، عمان، الاردن، 2009.

34. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة للنشر، الجزائر، 1417.

المجلات:

1. عائشة علي صلاح إبراهيم، مفاهيم مشابهة لعلم اللغة عند العرب، مجلة جامعة سيبها(العلوم الإنسانية)، العدد 02، 2015.

2. محمد العبد، حبك النص منظورات من التراث العربي، بحث منشور في فصول (مجلة)، العدد59 ،2002.

3. مشري آمال، الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه (عيون البصائر –نموذجا)، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد36.

الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. رحيم مجيد راضي، الانسجام النّصي في القرآن الكريم، الميزان في تفسير القرآن الكريم للسيد الطباطبي نموذجا، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة ذي قار،2014.

2. عبد الخالق فرحان شاهين، أصوول المعايير النصية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، 2012.

3. عمر بورنان، وظائف علامات الغعراب، اطروحة دكتوراه في علوم اللغة والأدب العربي– لغوي، كلية الداب واللغات، جامعة تيزي وزو، 2014.

4. مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه في لسانيات النص، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2008.

5. مونيا بلخيري، الاتساق المعجمي في معلقة امرئ القيس، علوم اللسان، كلية الآداب واللغات, 2014 / 2015.

6. هاشمي بن ساسي، ظاهرة التضام في القرآن الكريم، دراسة لسانية حديثة وبلاغي" سورة الكهف"(نموذجا)، دراسات لغوية، لسانيات عامة، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، 2016/2017.

المواقع الالكترونية

1. http//:www.google_scolaire.com.

فهـــرس المحتويـــات

الموضوعـــــــــــات	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل	**04**
الفصل الأول: مفاهيم وتعريفات	
المبحث الأول: مفهوم الاتساق ووسائله	**11**
مفهوم الاتساق	**11**
وسائل الاتساق	**12**
المبحث الثاني: مفهوم الانسجام ووسائله	**25**
مفهوم الانسجام	**25**
وسائل الانسجام	**27**
الفرق بين الاتساق والانسجام	**31**
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للاتساق والانسجام في قصيدة رتبة الأندلس لأبي البقاء الرندي	
المبحث الأول: الاتساق في قصيدة رتبة الأندلس	**36**
أبيات قصيدة الرندي في رثاء الأندلس	**36**
التعريف بأبي البقاء الرندي	**37**
المعنى العام للقصيدة	**38**
دراسة تطبيقية في قصيدة رثاء الأندلس لأبي البقاء الرندي	**39**
المبحث الثاني: الانسجام في قصيدة رتبة الأندلس	**49**
السياق	**49**
البنية الكلية الكبرى	**51**
خاتمة	**55**
قائمة المصادر والمراجع	**57**
فهرس الموضوعات	–

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن لطرش نسرين الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 20111333 والصادرة بتاريخ: 2020/7/27 بلدية المسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي لسانيات

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

آليات الإيضاح والإفهام في قصيدة شيخ الأندلس لأبي بقاء الرندي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: .. / .. /....

إمضاء المعني

تظر وصدق على توقيع السيد
المعنية
2022 جوان 19
المعاينة

رئيس المجلس الشعبي البلدي
بتفويض منه عون الادارة الاقليمية
لعرابة زهية

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): مشابعة حريم الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 207587599 والصادرة بتاريخ: 2020/11/15
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: لسانيات
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
آليات الإقناع والانسجام في رتبة الإنذار لابن البقاء الرندي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : 26 جوان 2022

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة ب الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الملخص:

يعد النص الوحدة الأساسية للتواصل، ويخضع لعدة معايير تثبت نصيته منها الاتساق والانسجام اللذان يضمنان الترابط على المستوى البنيوي والدلالي، وهذا ما ظهر على مستوى قصيدتنا مرثية الأندلس لبقاء الرندي متتبعا آليات كل منهم على حدى.

الكلمات المفتاحية: الانسجام، الاتساق، مرثية الأندلس.

Summary:

The text is the basic unit of communication, and is subject to several criteria that prove its text, including consistency and harmony, which ensure coherence at the structural and semantic level, and this is what appeared at the level of our poem The Elegy of Andalusia for the survival of Al Randi, following the mechanisms of each of them separately**.**

Keywords: harmony, consistency, the elegy of Andalusia**.**

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ